موقف الولايات المتحدة الأمريكية

إزاء ثورة جواتيمالا

(يونيو– أكتوبر ١٩٤٤م)

إعداد

د. محمد عبد الباسط محمد العناني

مدرس مساعد بقسم التاريخ

كلية التربية– جامعة عين شمس

ملخص:

حكم جواتيمالا منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي سلسلة من الحكام الدكتاتوريين، الذين سعوا إلى الحفاظ على حكمهم وتعزيز سلطتهم عن طريق منح الكثير من الامتيازات للشركات الأمريكية، التي احتكرت قطاعات مهمة من الاقتصاد الجواتيمالي. ولذلك عانت جواتيمالا، خلال هذه الفترة، من الكثير من الأزمات على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي؛ إذ كان اقتصادها متخلفًا يعتمد على محصول واحد للتصدير "البن"، وكان وضعها الاجتماعي ذات طابع إقطاعي مستبد، تمارس فيه فئة صغيرة من الأوليجاركية نفوذها وتسلطها على بقية الشعب؛ وكان حكامها المستبدون يضحون بأي شيء، حتى وإن كان سيادة بلادهم، من أجل البقاء على كرسي الحكم. وكان ذلك كله بمثابة الخميرة التي أسهمت في إشعال الثورة الجواتيمالية عام ١٩٤٤م، والتي مثلت بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية حدثًا مهمًا، خاصة في ظل مصالحها الاقتصادية، والسياسية، والاستراتيجية في جواتيمالا.

Abstract:

In the late nineteenth century, Guatemala came under the reign of a series of dictators whose primary concern was to maintain their rule and reinforce their authority, by granting many concessions to the American companies which monopolized numerous vital sectors of the Guatemalan economy. Consequently, Guatemala has suffered most during this period from many economic, social and political crises. By the same token, its economy slid backward and lagged behind since it depended merely on the export of one agricultural product "Coffee". On the social level, the Guatemalan social system was predominantly feudal; that is, a small group of oligarchs exercise their influence and power over their people. To maintain their power, the dictators who ruled Guatemala were fully ready to sacrifice anything even if it was the sovereignty of their country. All these circumstances paved the way for the Guatemalan Revolution in 1944 which, in turn, represented a crucial issue for the United States of America, especially with its economic, political and strategic interests in Guatemala.

❋ ❋ ❋

المقدمة:

عانت جواتيمالا[١] من أزمات اقتصادية طاحنة فيما قبل عام ١٩٤٤م؛ إذ هبطت أسعار البن بشكل سريع ومفاجئ، مع انهيار الاقتصاد العالمي في عام ١٩٢٩م. وقد كان البن المحصول الرئيس في جواتيمالا، والذي يعتمد عليه اقتصادها بشكل أساسي، مما أدى إلى الاستغناء عن الكثير من العمالة في مزارع البن – وفي مزارع الموز أيضًا– فانتشرت البطالة في الريف والمدن، وانخفضت المرتبات والأجور، وانخفض الإنفاق العام[٢]، فثارت موجه كبيرة من الاضطراباتبين الطبقات العاملة. وانتشر القلق بين النخبة من حدوث المزيد من الاضطرابات في العاصمة، فقرروا دعم رجل قوي لتولي مقاليد الحكم؛ ومن ثم السيطرة على هذه الاضطرابات. ووقع اختيارهم على الجنرال "جورج أوبيكو" Jorge Ubico (١٩٣١–١٩٤٤م)[٣]، الذي اثبت كفاءته وقوته في أثناء رئاسته لقيادة أركان الجيش الجواتيمالي، وفترة توليه وزارة الحرب. وفاز أوبيكو بالفعل في الانتخابات الرئاسية في الرابع عشر من فبراير ١٩٣١م، والتي كان هو المرشح الوحيد فيها، ليستمر في أداء مهام منصبه حتى الأول من يوليو ١٩٤٤م[٤]، وهى فترة طويلة تزيد عن الثلاثة عشر عامًا قليلًا.

دعمت الولايات المتحدة الجنرال أوبيكو طوال هذه الفترة، مثلما دعمت من سبقوه، شريطة الحفاظ على المصالح الأمريكية في جواتيمالا، ولا سيما امتيازات الشركات الأمريكية[٥]. على الجانب الآخر، كان أوبيكو دائم الإذعان لواشنطن، ودائم التودد للدبلوماسيين الأمريكيين. كما كان دائمًا ما يُظهر دعمه لواشنطن عن طريق تعيين الكثير من الضباط الأمريكيين في وظائف مرموقة بالحكومة الجواتيمالية، مثل تعيينه لعدد منهم كاساتذة في الأكاديمية العسكرية. أما المستثمرون الأمريكيون، فكان أوبيكو يُفضلهم على غيرهم من المستثمرين الأجانب[٦].

كان لهذه الهيمنة الأمريكية جذور؛ إذ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في فرض هيمنتها على جواتيمالا بداية من ١٨٢٣م، عندما أعلن الرئيس الأمريكي "جيمس مونرو"James Monroe(١٨١٧- ١٨٢٥م)[٧]مبدأه الشهير، والمعروف بـ "مبدأ مونرو" Monroe Doctrine، في رسالته إلى الكونجرس في ديسمبر ١٨٢٣م. ونص هذا المبدأ على أن تبقى أوروبا بعيدة تمامًا عن الشئون السياسية والعسكرية لنصف الكرة الغربي، في مقابل أن تبقى الولايات المتحدة بعيدة عن الشئون السياسية والعسكرية الأوروبية[٨]. ومنذ ذلك الحين،نصبت الولايات المتحدة نفسها كحامية لدول نصف الكرة الغربي من الأطماع الاستعمارية الأوروبية[٩]. وبمرور الوقت، تطورت سيطرتها على هذه المنطقة، التي اعتبرتها مجالًا حيويًا لها، حتى أصبحت تُهيمن عليها اقتصاديًا، وسياسيًا، وعسكريًا. وكانت جواتيمالا نموذجًا لهذه الهيمنة الأمريكية، ولذلك، كانت واشنطن تعمل دائمًا على أن يبقى الحكام الجواتيماليين موالين لها، حتى تضمن الحفاظ على مصالحهافي هذه المنطقة المهمة.

على أية حال، كان الجنرال أوبيكو أداة طيعة في أيدي الشركات الأمريكية[١٠]، وكانت معاملته لهم معاملة مثالية، ولم يحترم امتيازاتهم فقط، بل عمل على تعزيزها؛ إذ أنه وقع عقدًا مع "شركة الفاكهه المتحدة" United Fruit Company في بداية عهده، لمنحها حوالي (٤٩٤) ألف فدان على ساحل المحيط الهادي، في مقابل وعدها ببناء ميناء على الساحل نفسه في غضون سبع سنوات، لكن أحلت حكومته الشركة من هذا التعهد، في عقد آخر وقعهأوبيكو معها في مارس ١٩٣٦م، بحجة تأثير الأزمة المالية العالمية على أعمال الشركة. وقد ناقش الكونجرس الجواتيمالي هذا العقد ووافق عليه على وجه السرعة ودون مناقشة[١١]. وقد مُنحت شركة الفاكهه المتحدة بموجبه أيضًا الحق في إنشاء مزرعة جديدة على المحيط الهادي، إضافة إلى امتيازاتها المعتادة؛ كالإعفاء من دفع الضرائب، وإعفاء جميع السلع التي تستوردها من الرسوم الجمركية، وضمان أجور منخفضة للعمالة،

حيث أَصرَّأوبيكو نفسه على ألا يزيد الأجر اليومي للعمال عن خمسين سنتًا، حتى لا يطالب العمال الآخرون الحكومة بزيادة أجورهم(١٢).

كانت شركة الفاكهه تدفع أجورًا ضئيلة، ولا توفر ظروف عمل جيدة للعمال(١٣)، مما تسبب في حالة استياء متزايدة بين عمال الشركة عند مقارنتهملما كانوا يحصلون عليه من أجور بأرباح الشركة المستخرجة من أراضي بلدهم(١٤). وامتدت حالة الاستياء هذه لتشمل معظم الجواتيماليين، الذين استاءوا من امتداد السيطرة الاقتصادية للشركة وفرضها على سائر الأراضي الجواتيمالية، كما أصبحت الشركة في نظرهم رمزًا لتخلف بلدهم(١٥)؛ إذ احتكرت الخدمات البريدية والهاتفية، وخدمات النقل بالتعاون مع شركة السكك الحديدية الدولية– وهى شركة أمريكية – وغيرها من الخدمات العامة(١٦)، مما عرقل قيام الصناعات الأخرى ونموها.

من ناحية أخرى، كان اعتماد جواتيمالا على الزراعة، بل اعتمادها على محصول واحد، وهو البن الذي مثل ٧٢% تقريبًا من إجمالي صادراتها(١٧)؛ أحد أسباب تخلفها الاقتصادي. إضافة إلى أن نسبة الأراضي المزروعة كانت تشكل ٣٠% فقط من إجمالي الأراضي القابلة للزراعة أو الاستصلاح، نتيجة تطبيق نظام الحيازات الكبيرة (الإقطاعيات)(١٨)، مما أجبرها على استيراد السلع الغذائية بنسبة ١١% تقريبًا من إجمالي وارداتها(١٩). وبذلك كانت جواتيمالا تتفق مع الصورة النمطية للاقتصاد الزراعي المتخلف، والذي كانت تتعايش فيه المزارع التجارية الكبيرة، بجانب خليط من قطع الأراضي الصغيرة المخصصة لزراعة الكفاف(٢٠)؛ حيث زراعة الفلاحين لما يكفيهم هم وعائلاتهم من طعام.

أما من الناحية السياسية، فكانت الدكتاتورية هى السمة الغالبة لفترة حكم أوبيكو لجواتيمالا(٢١)، وتمثلت أحد وجوها في قيام أوبيكو ببناء العديد من الطرق والمباني العامة باستخدام العمالة، من الهنود الحمر، وإجبارهم على العمل دون أجر باستخدام القوة. وقد جلبهم عن طريق دوريات الشرطة الليلية التي كانت تمر في

المناطق الفقيرة من العاصمة للقبض على العمال وغيرهم في حالة سكر، كي يعملوا في هذه الأعمال، وهى طريقة قديمة كان معمولًا بها آنذاك. كما كان أوبيكو يُحكِم سيطرته على كل مقاطعات جواتيمالا بالقبضة العسكرية؛ حيث كان هناك جنرالاً يحكم كل مقاطعة من المقاطعات الأثنين وعشرين. كما كانت الإذاعة الوطنية وشبكات الطرق تدار بمعرفة كبار الضباط، وكذلك كانت إدارات المدارس الثانوية تدار بمعرفتهم. مما جعل الملحق الجوي الأمريكي يكتب: "تمتد سيطرة أوبيكو العسكرية لتشمل الحياة اليومية وكل فكرة، أو عمل يقوم به الجواتيماليون"(٢٢).

في الحقيقة، شكل كل من الجيش والشرطة، حاجزًا كبيرًا أمام الاضطرابات الداخلية، وكانا وسيلة أوبيكو الفعالة لقمع أية انتفاضة، والقضاء عليها(٢٣)؛ حيث أعدم العديد من القادة النقابيين،والطلاب، والسياسيين رميًا بالرصاص في إحدى الانتفاضاتالشعبية عام ١٩٣٣م(٢٤). كما كان يُعارض التنمية الصناعية، لأنها تؤسس للبروليتاريا، حيث الشيوعية من وجهة نظره. وللقضاء على أية اضطرابات محتملة، أسس أوبيكو شرطة سرية، والتي كانت من أكفأ أجهزة الشرطة في أمريكا اللاتينية وأكثرهم سرية، كي تتجسس في حكمة وحذر على القيادات السياسية وغيرهم(٢٥). دفع كل ذلك الجواتيماليين إلى أن يطلقوا على مقار الشرطة اسم "القلعة الملعونة" في عهده. وما زال الكثير من الجواتيماليين يستخدمون هذا الوصف حتى يومنا هذا، بصرف النظر عن نظام الحكم القائم(٢٦).

اعتمد أوبيكو على الحرس الشرفي الرئاسي لحمايته من أية انتفاضات محتملة، لذا خصَّه بالجزء الأكبر من الأسلحة التي كانت تحصل عليها جواتيمالا من الولايات المتحدة، بما في ذلك أثنتا عشرة دبابة، كانت كل ما تملكه آنذاك من الدبابات. كما كانوا يحصلون على رواتب ومزايا كثيرة لضمان ولاءهم لأوبيكو، في حين كان وضع الجيش الجواتيمالي آنذاك سيئًا؛ إذ كان يفتقر إلى التدريب والتسليح الجيد مقارنة بدول كثيرة في أمريكا اللاتينية(٢٧). وقد أوجد هذا النظام حالة من التمييز

داخل الجيش الجواتيمالي؛ إذ بينما كان الحرس الشرفي للرئيس يتمتع بكافة المزايا، مثل التسليح الجيد، والتدريب المتقدم، والمرتبات العالية؛ كانت باقي وحدات الجيش وقطاعاته لا تحصل على أي من هذه المزايا.

لم تختلف الأحوال الاجتماعية لجواتيمالا عن الاقتصادية، أو السياسية؛ إذ ظل النظام الاجتماعي، الموروث من الإسبان، نظامًا إقطاعيًا لقرون عديدة؛ حيث كان كبار ملاك الأراضي، يشكلون ٥% تقريبًا من إجمالي السكان، و٢,٢% تقريبًا من إجمالي ملاك الأراضي، بينما كانوا يمتلكون وحدهم حوالي ٧٠% من الأراضي الصالحة للزراعة. ونظرت هذه الفئة إلى الهنود الحمر –السكان الأصليين المنتمين إلى حضارة المايا – باعتبارهم كائنات وضيعة[٢٨]، على الرغم من أنهم كانو يمثلون ثلث سكان جواتيمالا تقريبًا[٢٩]. وبين هاتين الطبقتين، كان هناك طبقات تشكل مزيجًا من الدماء الهندية والأوروبية، يُطلق عليها "اللادينوس" Ladinos، شملت كل من لم يتم تصنيفهم كهنود أو سود أو صينيين، وتراوحت شرائحها من الشريحة الأعلى ممن كانوا يتباهون بنسبهم الأوروبي، إلى الشريحة الأدنى من الهنود، ممن لا يملكون أرضًا وتخلوا عن نسبهم الهندي. وشكل اللادينوس طبقة العاملين مقابل أجر، وكانوا لا يمتلكون أية أراضي[٣٠].

على الرغم من أن الهنود كان لهم لغة خاصة بهم، وشكلوا مجتمعات منغلقة ومنعزلة[٣١]، إلا أنه كان يتم استغلالهم دائمًا وإجبارهم على العمل دون أجر منذ عهد الاستعمار الإسباني؛ إذ أصدر الإسبان ما يسمى بنظام السلطة، والذي تطلب من الهنود العمل لمدة لا تقل عن ستة عشر أسبوعًا من السنة في مزارع الحاكم السياسي المحلي، ولكن مع تطور زراعة البن – فيما بعد استقلال جواتيمالا – وُجد أن هذا النظام الإسباني غير فعال، فتم إنشاء نظامًا بديلًا، وهو نظام السخرة مقابل الدين في عام ١٨٧٨م، والذي قضى بأن يعمل الهندي في مزارع البن حتى يسدد دينه، والذي استدانه وهو في حالة سكر غالبًا. وكان هذا الدين عادة يفوق قدرته على السداد؛ ومن

ثم كان لا يتم سداده في حياة الهندي في غالب الأحيان[٣٢]. وقد دعم هذا الوضع النظام الطبقي في جواتيمالا.

استبدل أوبيكو نظام السخرة مقابل الدين بقانون التشرد في عام ١٩٣٤م، من أجل تحسين صورة جواتيمالا أمام المجتمع الدولي، ولكن لم يكن هناك اختلاف بين النظامين على أرض الواقع؛ إذ أجبر قانون التشرد الهنود، ممن كانوا لا يملكون أرضًا على العمل لدى كبار الملاك لمدة مائة يوم على الأقل كل عام. وطبقًا لهذا القانون، كان للهنود نظريًا الحق في اختيار صاحب العمل والتفاوض بشأن بنود العقد، ولكن لم يعط الأسياد الحق للهنود في هذا الاختيار؛ إذ كان كبار الملاك يتجمعون معًا لمواجهة أية مشكلة مع الهنود مستخدمين العنف، كما كانوا يتفقون على مستوى معين للأجور ويضعون عقوبات ضد من لا يلتزمون. ومن جانب آخر، لم يكن في مقدور الهنود قراءة العقود، والتحقق من بنودها[٣٣]، بسبب الأمية التي كانت منتشرة بينهم، والتي بلغت نسبتها قبل عام ١٩٤٤م، ٦٧% تقريبًا[٣٤]. وقد أسهمت كل هذه الظروف في تهيئة الظروف المناسبة لاشتعال الثورة في عام ١٩٤٤م.

- **المرحلة الأولى من الثورة (يونيو- أغسطس ١٩٤٤م):**

بدأت دكتاتورية "جورج أوبيكو" Jorge Ubico (١٩٣١-١٩٤٤م)[٣٥]في الانهيار بالفعل مع قراره بتعديل الدستور في عام ١٩٤١م، كي يسمح له بالترشح لفترة رئاسية ثالثة (مارس١٩٤٣- مارس ١٩٤٩م)[٣٦]؛ فقد تسبب هذا القرارفي حالةمنالتوترالسخط الشعبيداخلجواتيمالا،صاحبهامعارضة غير معلنة لحكم أوبيكو. وفي الوقت نفسه، كانتالطبقةالوسطى وصلت إلى درجة كبيرة من السخط علىنظام حكمه[٣٧]؛ ومن ثم بدأت في التحرك، بشكل سري في البداية، للإطاحة به.

بدأالحراك السياسي من جانب الطلابفيجامعة "سانكارلوس" San Carlos، وهى الجامعة الوحيدة في جواتيمالاآنذاك؛إذ قامت مجموعة منهم بإنشاءاتحادضم الطلابالذين يدرسون القانونفيأكتوبر ١٩٤٢م.وبعدها بثلاثة عشر شهرًا، أُسس اتحاد

آخر ضم طلابالجامعة نفسها. وعلى الرغم من أنهمكانوايتجنبونالقضاياالسياسية آنذاك،ويطالبونفقط بتحقيق بعضالحرياتالأكاديمية(٣٨)، إلا أنهم استطاعوا تنظيم أنفسهم ولأول مرة في شكل اتحاد طلابي، لم يكن بعيدًا بضرورة الحال عن الأحداث السياسية الجارية حوله.

انطلقت شرارة الثورة مع منتصف شهر يوينو ١٩٤٤م؛ إذ بدأت تنتشر دعوات بين المعلمين والطلاب وجماعات المعارضة لمقاطعة الاحتفال بذكرى تأسيس الحزب الليبرالي الحاكم في الثلاثين من يونيو. وبدأت هذه المجموعات في توزيع منشورات تدعو باقي فئات الشعب إلى مقاطعة الاحتفال(٣٩). وبالفعل، قاطع أعداد كبيرة من المعلمين التدريبات التي كانت تعقد تحضيرًا لهذا اليوم؛ إذ كان عليهم – وبصرف النظر عن سنهم أو جنسهم – التجمع بعد ظهر كل يوم، خلال الفترة السابقة ليوم الاحتفال، في " المعهد الوطني المركزي للرجال" InstitutoNacional Central de Varones، ليتم تدريبهم على يد ضباط الجيش على العرض الذي كان يُقام سنويًا في الثلاثين من يونيو احتفالًا بتأسيس الحزب الليبرالي، والذي كان متوافقًا مع يوم المعلم؛ حيث كان المعلمون يقومون في هذا العرض بحمل الأعلام والسير في العاصمة في عرض شبه عسكري(٤٠).

وفي المقابل، كان طلاب الجامعة يقومون بالإعداد للقاء شعبي بعد ظهر يوم الواحد والعشرين من يونيو ١٩٤٤م، وأعلنوا أن الهدف منه هو المطالبة بتغيير بعض أعضاء هيئة التدريس، ولكن كان ذلك مجرد هدفًا ظاهريًا لإخفاء الهدف الحقيقي من اللقاء، وهو سياسي في المقام الأول؛ حيث هدفوا إلى حشد الشعب لمقاطعة الاحتفال، والإعداد لتظاهرات عامة في يوم الاحتفال نفسه(٤١).

لاقت دعوات الطلاب والمعلمين التأييد من جانب بعض الفئات الأخرى؛ إذ أعلنت بعض فئات المهنيين، وخاصة المحامين الشباب، دعمهم لمطالب الطلاب(٤٢)، كما بدأت مجموعة من الأطباء والممرضين في التخطيط لعمل إضراب، مما جعل

رئيس مجلس الوزراء الجواتيمالي يرسل مذكرة سرية إلى السفارة الأمريكية يطلب فيها الاعتماد على الأطباء والممرضين الأمريكيين بدلًا من الجواتيماليين في التعامل مع الحالات الطارئة [٤٣]. وعلى الرغم من انتشار دعوات مقاطعة الاحتفال والتظاهر بين الكثير من الجواتيماليين، ولكن لم يكن هناك حتى هذا الحين من يجرؤ على المطالبة بشكل علني باستقالة الرئيس أوبيكو[٤٤].

علق السفير الأمريكي في جواتيمالا "بواز لونج" Boaz Long[٤٥] على الأحداث في برقيته إلى الخارجية الأمريكية قائلًا: "على الرغم من أن الإدارة الحالية تبدو صارمة وحازمة، إلا أن المقاومة السرية ضد أوبيكو تشتد"، وأضاف: "... أنه هناك اعتقادًا واسعًا بأنها – يقصد حكومة أوبيكو – قد تصل إلى نهايتها في الثلاثين من يونيو أو بعد ذلك بوقت قصير"[٤٦].

رد أوبيكو على دعوات التظاهر ومقاطعة الاحتفالات بتأسيس الحزب الليبرالي، بتعليق الضمانات الدستوريةفي الثاني والعشرين من يونيو ١٩٤٤م، والتي لم تكن موجودة من الأساس. ولم يحل أوبيكو الأزمة بهذا الإجراء، ولم يُخفف من حدة الأوضاع المشتعلة، ولكنه زادها اشتعالاً؛ إذ قام حوالي (٣١١)من الشخصيات البارزة بتوقيع عريضة، في الرابع والعشرين من يونيو، طالبوه فيها بالتراجع عن قراره وإعادة الضمانات الدستورية، ولكنه أصرَّ على موقفه واعتبر أن هذه العريضة بمثابة خيانة عظمى[٤٧].

وفي اليوم نفسه، تجمعت حشود من الطلاب والمعلمين وبعض المهنيين الآخرين في العاصمة، لأول مرة في عهد أوبيكو، للتظاهر ضد حكومته ومطالبته بالاستقالة. ونُظمت بذلك أول مظاهرة عامة، سارت في الشوارع الرئيسة من العاصمة الجواتيمالية بشكل سلمي. وذكر السفير الأمريكي أن المتظاهرين هتفوا باسم الولايات المتحدة والرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" Franklin Roosevelt (١٩٣٣-١٩٤٥م)، في أثناء مرور المظاهرة أمام السفارة الأمريكية. وفي الليل، استخدمت

الشرطة بعض العناصر لإحداث أعمال شغب في العاصمة، واتهمت المتظاهرين بالقيام بها[٤٨].

تطورت الأحداث بشكل سريع، بحلول صباح الخامس والعشرين من يونيو؛ إذ زادت أعداد المتظاهرين من الطلاب والمعلمين، فقامت الشرطة بالتعامل المباشر معهم، مما نتج عنه عدد من الإصابات، إضافة إلى قتلهم لمعلمة تبلغ من العمر واحد وثلاثون عامًا، مما تسبب في تحول المظاهرة إلى حالة من العصيان المدني شمل أجزاء كبيرة من العاصمة[٤٩]؛ فقد أغلقت المحلات ومحطات البنزين والصحف أبوابها بداية من صباح يوم السادس والعشرين من يونيو[٥٠]، اعتراضًا على استخدام العنف من جانب أوبيكو ضد المتظاهرين.

وبينما استمرت المظاهرات وحالة العصيان في الأيام التالية، على الرغم من سيطرة الشرطة والجيش نوعًا ما على شوارع العاصمة عن طريق استخدام القنابل المسيلة للدموع وبعض الطلقات النارية بين الحين والآخر؛ دعا أوبيكو السفير الأمريكي إلى القصر الرئاسي طالبًا منه التدخل كوسيط بينه وبين المتظاهرين لعمل تسوية ما من أجل حل الموقف المتأزم في الشارع. وفي الوقت نفسه، كان أوبيكو يستقبل بعض الوفود من المعارضة للتشاور والتفاوض معهم، كما لاحظ السفير الأمريكي عند خروجه من القصر الرئاسي بعد لقائه معه[٥١].

ويرجع السبب في هذا على الأغلب، إلى اقتناع أوبيكو بأن مفاوضاته مع المتظاهرين ما هى إلا مجرد وسيلة لتهدئة الأوضاع وكسب الوقت لصالحه. وفي الوقت نفسه، كان أوبيكو يرغب في التعرف على الموقف الأمريكي من الأحداث، ومنه هو شخصيًا في حال طلب المساعدة من واشنطن لحل الأزمة مع المتظاهرين، أو طلبه لدعمها له إذا استخدم القوة ضدهم، خاصة وأنه قدم لها دعم غير محدود في الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى الامتيازات الجديدة التي منحها للشركات الأمريكية في جواتيمالا، بجانب ما كانت تتمتع به من امتيازات قديمة.

وعلى عكس ما كان أوبيكو يأمل، لم تتدخل السفارة الأمريكية بشكل جدي لمساعدته، كما لم يكن لها دور حيوي في المفاوضات بين حكومته والمتظاهرين؛ إذ اكتفت فقط، وكما جاء في برقية وزير الخارجية الأمريكي بـ: " نقل الرسائل فيما بين الفصائل المتنازعة دون إعداد أو تقديم صيغة للتسوية"(٥٢). وحتى هذا التدخل المحدود في المفاوضات من جانب السفارة لم يستمر طويلًا؛ إذ أعتبر السفير الأمريكي لونج أن مهمته قد انتهت بعد يومين فقط من المفاوضات، التي وصفها بأنها: "... وصلت إلى طريق مسدود". وبناء عليه قرر الاعتذار عن مهمته، قائلاً في برقيته إلى وزير الخارجية في الخامس والعشرين من يونيو: "سوف أرافق لجنة من السلك الدبلوماسي صباح الغد لإبلاغ وزير الخارجية الجواتيمالي بأننا نعتبر أن مهمتنا قد انتهت، معربًا عن أسفي وحزني لعدم نجاحها نتيجة حادث إطلاق النار هذا المساء، والذي جرى في أثناء ممارسة السلك الدبلوماسي للمساعي الحميدة"(٥٣)، وهو ما عكس موقف السفارة الأمريكية الرافض لتعامل حكومة أوبيكو مع المتظاهرين بالقوة.

ليس هذا فحسب، بل عكس أسلوب لونج في برقيته تعاطفًا وموقفًا مساندًا للمتظاهرين؛ حيث ذكر أنه والسلك الدبلوماسي المرافق له سيعربون لوزير الخارجية الجواتيمالي عن: "... الأمل لديهم، ولأسباب إنسانية، في إمكانية وجود هدنة عملية يمكن تنفيذها بانسحاب القوات من الشوارع". وأضاف لونج: "بينما نرى أن الموقف ليس ميؤسًا منه تمامًا، إلا أن الموقف المتعنت للحكومة، إضافة إلى التدابير السياسية العنيفة التي اتخذتها اليوم، يعتبرا تطورين محبطين للغاية"(٥٤). وبذلك، تكون الولايات المتحدة قد أعلنت ضمنيًا، من خلال موقفها المتحفظ وغير الفعال، عن تخليها عن حليفها أوبيكو بعد أن أصبح استمراره في الحكم غير مقبول من الجواتيماليين؛ وعن رغبتها في رحيله واستبداله بآخر طالما سيسير على نفس نهجه في المحافظة على مصالحها في جواتيمالا.

وعلى الجانب الآخر، كان المتظاهرون يحاولون استمالة الولايات المتحدة إلى جانبهم؛ إذ كانوا يهتفون لها وللرئيس روزفلت، في أثناء مرورهم أمام السفارة الأمريكية

في بداية التظاهرات[٥٥]. كما قاموا بتنظيم مظاهرة يوم التاسع والعشرين من يونيو خصيصًا، حملوا فيها علمي الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. وعلى الرغم من تصريح السفير لونج، في اليوم السابق للمظاهرة، بأن السفارة الأمريكية لا توافق على استخدام العلم الأمريكي في هذه المظاهرة، إلا أنه ذكر في الوقت نفسه أن السفارة غير قادرة على منع ذلك[٥٦].

كما استدعى الثوار الجواتيماليون خطاب الحلفاء ومبادئ الحرب العالمية الثانية في تصريحاتهم، وذكروا أن الحريات الأربعة[٥٧]، التي ينتهجها الحلفاء من أجل الديمقراطية، قد ألهمتهم في نضالهم من أجل حرية التعبير وحرية العبادة والتحرر من العوز والخوف. وكان ذلك سببًا في تعاطف المسئولين الأمريكيين مع الحركة الثورية في جواتيمالا ومثلها العليا، وفي نظرتهم لها على أنها لن تختلف كثيرًا عن نظام أوبيكو، وعلى أنها لن تُخرج جواتيمالا بعيدًا عن مدار الولايات المتحدة. وعلى الرغم من ذلك، لم تُعلن الولايات المتحدة تعاطفها، بشكل علني، مع الحركة الثورية مثلما فعلت المكسيك مثلًا[٥٨]، ولكنها في الوقت نفسه لم تعارضها، ولم تضع العراقيل في طريقها.

على أية حال، مثل يوم الثلاثين من يونيو حدًا فاصلًا في أحداث الثورة الجواتيمالية؛ إذ تحول موكب المعلمين إلى مواجهة عنيفة بين المتظاهرين والشرطة، قُتل وأصيب جراءها العشرات من الجواتيماليين[٥٩]. وكان من تبعات أحداث هذا اليوم، أن أوبيكو قرر أخيرًا التخلي عن موقفه العنيد في المقاومة، نتيجة إدراكه بأن الغالبية العظمي في جواتيمالا أصبحت ضده، وشعوره بخيبة الأمل بعد أن رأى أسماءً بارزة في جواتيمالا موقعة على العرائض التي تطالبه بالاستقالة، ومنهم من كان يُظهر له الولاء دائمًا[٦٠]، إضافة إلى إدراكه لحقيقة موقف واشنطن غير المؤيد لاستمراره في الحكم. فعلى الرغم من أنه لم يرد في وثائق وزارة الخارجية الأمريكية ما يُشير إلى مطالبتها له بالتنحي، إلا أن أوبيكو أدرك مضمون رسالتها من موقفها المتحفظ وغير الفعال خلال المفاوضات بينه وبين الثوار في الأيام السابقة ليوم الثلاثين من يونيو.

وفي مساء اليوم نفسه، وجه أوبيكو دعوة إلى الكونجرس الجواتيمالي للاجتماع لتقديم استقالته له ولانتخاب خليفة له، كما طلب إعطائه مهلة من أربعة إلى خمسة أيام من أجل ترتيب أموره الشخصيه قبل مغادرة القصر الرئاسي. وفي الوقت نفسه، كانت المعارضة على تواصل معه، وقدمت له ثلاثة أسماء من قادتها ليختار من بينهم خليفته المؤقت، ولكنه رفض الاقتراحات الثلاثة وأصر على أن يكون خليفته ضابطًا عسكريًا قويًا يستطيع الحفاظ على النظام في البلاد(٦١).

وقع أوبيكو استقالته رسميًا في صباح اليوم التالي، الأول من يوليو ١٩٤٤م(٦٢)، بعد أن كلف مساعده الجنرال "رودريكو أنسواتو" RodericoAnzueto باختيار ثلاثة جنرالات ليُشكلوا مجلسًا عسكريًا يتولى الرئاسة إلى حين إجراء انتخابات، وبالفعل أختار أنسواتو ثلاثة جنرالات غير مميزين، يستطيع السيطرة عليهم(٦٣)، وهم: الجنرال "فيدريكو بونسا" Federico Ponce، والجنرال "إدواردو أريسا" Eduardo Ariza، والجنرال "بوينابِنتورا بينيدا" Buenaventura Pineda. وعلى الفور، وفي نفس يوم استقالة أوبيكو، تسلم المجلس العسكري مقاليد الحكم، وأصدر بيانًا بذلك، أذاعه عبر محطات الراديو الرسمية، مما نتج عنه حالة من الفرح لدى الجواتيماليين، الذين أخذوا يطوفون شوارع العاصمة وهم يهتفون تعبيرًا عن فرحتهم برحيل أوبيكو أخيرًا. كما قام المجلس العسكري بتعيين مجلس وزراء جديد، وإلغاء مرسوم أوبيكو بشأن تعليق الضمانات الدستورية، في حين ترك الأخير القصر الرئاسي متوجهًا إلى مسكنه الخاص، بالقرب منه(٦٤).

لم يستمر المجلس العسكري طويلًا في الحكم؛ إذ عقدت اللجنة الدائمة للكونجرس الجواتيمالي، في الثالث من يوليو، جلسة استثنائية لاستلام استقالة أوبيكو، وكذلك استقالة الجنرالات الثلاث في المجلس العسكري. كما أصدرت اللجنة قراراً نص على ضرورة انتخاب رئيسًا مؤقتًا جديدًا. وبالفعل، اجتمع الكونجرس، في الخامسة مساء اليوم نفسه، في جلسة استثنائية، استمر انعقادها حتى اليوم التالي، وكان التوتر

ونشوب الخلافات فيما بين النواب هو السمة السائدة فيها. وأصدر الكونجرس، في الرابع من يوليو، قرارين؛ نص الأول على قبول استقالة أوبيكو، ونص الثاني على قبول استقالة المجلس العسكري، وانتخاب الجنرال فيدريكو بونسا – أحد أعضاء المجلس العسكري المستقيل – رئيسًا مؤقتًا لجواتيمالا(٦٥).

شرع بونسا، في الجلسة نفسها، بحلف اليمين الدستوري أمام الكونجرس، الذي نجح في إقناعه بانتخابه رئيسًا مؤقتًا. وألقى خطابًا على نواب الكونجرس، بعد انتخابه مباشرة، قال فيه: " لم أكن أحلم في يوم ما، أو أتخيل ليوم واحد أن يُعهد إليّ بمسئولية كبيرة مثل التي تلقون بها عليّ الآن". كما اتخذ بونسا عدة إجراءات سريعة، كان من أهمها: السماح بتشكيل الأحزاب السياسية والنقابات العمالية، والتي لم يكن مسموحًا بها في عهد أوبيكو، كما وعد بإجراء انتخابات رئاسية حرة نزيهة(٦٦). واستطاع، بهذه الإجراءات، تهدئة المظاهرات في الشارع مؤقتًا، بعد أن نجح في الاستئثار بحكم جواتيمالا وحده، دون مزاحمة من أحد جنرالات المجلس العسكري السابق.

كلف بونسا – بمجرد تمكنه من مقاليد الحكم– وزير خارجيته الجديد بإرسال مذكرة رسمية إلى السفارة الأمريكية في الخامس من يوليو، لإعلامها رسميًا بانتهاء فترة حكم المجلس العسكري، وتنصيبه رئيسًا مؤقتًا لجواتيمالا. وقام السفير الأمريكي لونج بدوره بإرسال المذكرة، بتاريخ السابع من يوليو، إلى وزارة الخارجية الأمريكية (٦٧). وفي مساء اليوم نفسه، رد وزير الخارجية الأمريكي على برقية لونج ببرقية أخرى مرسله إليه، وإلى كل البعثات الدبلوماسية في دول أمريكا اللاتينية(٦٨)، قائلًا: " لقد أُبلغت السفارة في عاصمة جواتيمالا رسميًا بانتخاب الجنرال فيدريكو بونسا رئيسًا مؤقتًا لجواتيمالا. وجاء هذا التغيير في الإدارة دون عنف، ويبدو أنه مقبولًا في جواتيمالا كما هو مقبولًا من الناحية القانونية. لذا، توجه وزارة الخارجية تعليماتها إلى سفيرها بمواصلة العلاقات الطيبة مع الحكومة الجواتيمالية"(٦٩).

أبلغ لونج وزير الخارجية الجواتيمالي، في صباح اليوم التالي، باعتراف وزارة الخارجية الأمريكية بمذكرته، وبقرارها باستمرار العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة الجواتيمالية. أما عن رد فعل بونسا على قرار واشنطن، فقد وصفه لونج قائلًا: " بالنظر إلى الأهمية الأكيدة لقرارنا بالنسبة إلى الحكومة المؤقتة بمواصلة علاقاتنا معها، والأثر الذي سيترتب على الرأي العام نتيجة هذا القرار ودعمه للنظام الجديد؛ فقد دعاني بونسا، وبرفقتي كبار موظفي السفارة، إلى تسليم المذكرة – مذكرة الاعتراف – إلى وزير الخارجية في وجوده"، واستكمل لونج حديثه، عن مقابلته مع بونسا، قائلًا: " أبدى بونسا تقديرًا كبيرًا لموقفنا... وسط وجود كبير للصحافة في المكتب الرئاسي، والتي قامت بحملة دعائية كبيرة في الصحف المحلية في اليوم التالي"(٧٠).

يتضح مما سبق، أنه على الرغم من عدم تدخل الإدارة الأمريكية فيما كان يحدث في جواتيمالا، إلا أنها كانت تتابع وتراقب الأحداث وتطوراتها فيها بشكل جيد، ويتضح هذا الأمر في اعترافها السريع بحكومة بونسا، والذي صدر بعد أقل من من ثلاثة أيام من انتخابه من قبل الكونجرس الجواتيمالي. ولعلها بهذا الاعتراف، كانت تريد تحجيم التطورات الثورية في جواتيمالا أو إيقافها عند نقطة بعينها، تستطيع معها الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية فيها، ولا سيما المحافظة على أمن أمريكا الوسطى وقناة بنما والدفاع عنها من خلال القواعد العسكرية الأمريكية الموجودة على السواحل الجواتيمالية، خاصة وأن الحرب العالمية الثانية لم تكن قد انتهت بعد.

كان بونسا مدركًا لماهية الاهتمام الأمريكي بجواتيمالا في هذا الوقت الحرج، وعمل على طمأنتها في هذا الاتجاه؛ إذ أرسل وزير خارجيته، بعد أيام قليلة من توليه الرئاسة، رسالة إلى السفارة الأمريكية يُعلن فيها اعتزامه الحفاظ على التدابير التي اتخذها أوبيكو في كل ما يتعلق بتعاون جواتيمالا مع حكومة الولايات المتحدة، ولا سيما فيما يتعلق بالمجهود الحربي المشترك والدفاع عن نصف الكرة الغربي، وأكد

أيضًا على سعي حكومته إلى تنفيذ قرارات أوبيكو، المتعلقة بمصادرة مزارع البن المملوكة للألمان[٧١] بالقوة[٧٢]. ونتيجة لهذا الإلتزام، وقعت الولايات المتحدة عقدًا مع الحكومة الجواتيمالية، في السابع عشر من يوليو ١٩٤٤م، لشراء البن منها بعد أن أكدت الأخيرة في مناسبات عدة اعتزامها تنفيذ قرارات مصادرة المزارع الألمانية[٧٣].

أكد السفير الأمريكي لونج، في الوقت نفسه، على استقرار الأوضاع نسبيًا في جواتيمالا تحت حكم بونسا من ناحية، وحرص حكومته على المصالح الأمريكية من ناحية أخرى؛ حيث قال في إحدى برقياته إلى وزير الخارجية الأمريكي: " لقد ازداد الدعم الشعبي ومستوى الثقة في إدارة بونسا بصورة ملحوظة، خلال العشرة أيام الماضية التي تلت تنصيبه رئيسًا مؤقتًا... وأي محاولة لعزله من منصبه قد تؤدي إلى اضطرابات داخلية خطيرة، وربما تؤدي إلى حالة من الفوضى". واستكمل حديثه قائلًا: "... وجدت الجنرال بونسا، من خلال اتصالاتي الشخصية معه، حريصًا على التعرف بنفسه على المشكلات العالقة بين حكومتينا، وحريصًا أيضًا على التعاون معنا في كل شيء... وعلى أساس الخبرة الوجيزة لنا مع الحكومة الجديدة، فإنني أحبذ أن نكون متفائلين بشأن طبيعة علاقاتنا معها خلال فترة الرئاسة المؤقته للجنرال بونسا، إذا تم الحفاظ على النظام العام". وأضاف: "... يبدو أن الحياة في جواتيمالا عادت إلى طبيعتها نسبيًا تحت قيادة الجنرال بونسا؛ حيث تتمتع الصحف بحريتها... وتتشكل الجماعات السياسية والأحزاب بشكل شبه يومي"، وختم لونج برقيته قائلًا: "... نجد بذلك أن التطورات التي حدثت في العشرة أيام الأولى، منذ تولي الحكومة الجديدة، تبشر بالخير في المستقبل"[٧٤].

نستنتج مما سبق، أن الإدارة الأمريكية اتخذت موقفًا مؤيدًا للجنرال بونسا في وقت مبكر من توليه السلطة، ونظرت إليه على أنه من الممكن أن يكون بديلًا مثاليًا عن أوبيكو، يحافظ على مصالحها في جواتيمالا. ويفسر هذا أيضًا اعتراف واشنطن السريع بحكومته المؤقته. ويعتبر السفير الأمريكي لونج هو المحرك والداعم الأساسي لهذا التوجه لدى الإدارة الأمريكية؛ إذ عكست رسائله، في الفترة التي تلت تولي بونسا

الرئاسة، تأييدًا ملحوظًا لإدارته وإجراءاته، وهذا ما نستطيع قراءته بسهولة في تناوله السابق للأوضاع في جواتيمالا بعد حوالي عشرة أيام فقط من تولي بونسا الرئاسة؛ حيث أكد على الدعم الشعبي لبونسا – وهذا ما لم يكن موجودًا على أرض الواقع، كما سيتضح من الأحداث فيما بعد – كما أكد على استعداد بونسا للتعاون مع الولايات المتحدة، ومن ثم المحافظة على مصالحها في جواتيمالا، مثله مثل أوبيكو.

أكدت برقية وزارة الخارجية الأمريكية وجهة النظر السابقة؛ إذ قال فيها مدير مكتب شئون الجمهوريات الأمريكية: " أننا لا يمكن أن نرفض الاعتراف بالنظام المؤقت الحالي في حالة استمراره في الحكم"(٧٥). وبينما أكدت البرقية على تأييد الإدارة الأمريكية لاستمرار بونسا في الحكم، أكدت في الوقت نفسه على أن واشنطن لن تقدم له الدعم اللازم في حال حدوث أية اضطرابات قد تؤدي للإطاحة به، وهذا ما حدث. فلم تهدأ الأوضاع بتولي بونسا، كما لم تنتهِ الثورة، بل بدأت مرحلة جديدة منها.

إزدادت الطبقة الوسطى الجواتيمالية، وهى المحرك الرئيس للثورة(٧٦)، تماسكًا وقوة باستمرار منذ سقوط أوبيكو(٧٧)، وتولي بونسا السلطة. ولما كان بونسا مثله مثل أوبيكو، يسير على نفس خطاه(٧٨)، بدأت المعارضة تقوى، وتستعد لتجدد الصراع مرة أخرى؛ إذ كان واضحًا بالنسبة لها أن اختيار الكونجرس الجواتيمالي لبونسا كرئيس مؤقت ما هو إلا تغيير في شكل الحكومة دون هيكلها؛ إذ كان لا يزال أحد جنرالات الجيش – بونسا – الموالين لأوبيكو مسيطرًا على السلطة، إضافة إلى استمرار عددًا كبيرًا من رجال أوبيكو السابقين في السلطة، وأبرزهم كل من وزير الخارجية والسكرتير الخاص بالرئيس. ليس هذا فحسب، بل أن بعض الوزراء والمسئولين في حكومة بونسا كانوا يزورون أوبيكو في منزله الخاص باستمرار، الأمر الذي تسبب في وجود الكثير من التكهنات بأن أوبيكو ما زال يحكم(٧٩) جواتيمالا بشكل غير مباشر.

تشكلت الأحزاب بشكل شبه يومي منذ الإطاحة بأوبيكو. وعلى الرغم من أن معظم هذه الأحزاب الناشئة لم تكن متماسكة أو قوية(٨٠) نظرًا لحداثتها، إلا أنه كان

هناك حزبان من أقوى أحزاب المعارضة آنذاك؛ أولهما هو حزب "جبهة التحرير الشعبية" Frente Popular Libertador (FPL)[٨١]، وكان بقيادة الطلاب. وثانيهما، حزب "التجديد الوطني" RenovaciónNacional (RN)[٨٢]، وكان بقيادة المعلمين، والذين اتفقوا على ضرورة أن يكون للحزب مرشحًا في الانتخابات الرئاسية، المزمع عقدها، يتم إعلان اسمه مع إعلان تأسيس الحزب. ووقع اختيارهم على صديقهم القديم "خوان خوسيه اريبالو" Juan José Arévalo[٨٣]، وقاموا بإرسال خطابًا إليه، في الثالث من يوليو ١٩٤٤م، يعلمونه بما اتفقوا عليه، وما كان منه إلا أن وافق على الترشح للرئاسة والعودة إلى جواتيمالا في أقرب وقت. وفي غضون أيام، أصبح اسم أريبالو معروفًا داخل جواتيمالا، وقام الكثيرون بإعلان دعمهم له، وعلى رأسهم الحزب الطلابي، وحزب جبهة التحرير الشعبية[٨٤]. وبذلك أصبح أريبالو مدعومًا من أبرز حزبين، وممثلًا للطبقة الوسطى، ومرشحًا رئاسيًا لأكبر فئتين شاركتا في الثورة؛ وهما الطلاب والمعلمون.

شكل حزبا "التجديد الوطني" و"جبهة التحرير الشعبية" ائتلافًا عُرِفَ باسم "الجبهة المتحدة للأحزاب السياسية"FrenteUnido de Partidos Politicos، لدعم أريبالو في الانتخابات واستكمال مسيرة الثورة، ووضعوا برنامجًا للحملة يهدف إلى القيام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية واسعة. وضمت الجبهة فيما بعد معظم أحزاب المعارضة وتكتلاتها السياسية الأخرى، بالإضافة إلى الجمعيات والنقابات المختلفة. وانتشرت مقرات الجبهة في أنحاء كبير من جواتيمالا، وتركزت في المناطق الحضرية أكثر من الريفية[٨٥]. وبذلك، استطاعت القوى السياسية المختلفة تكوين كيانًا واحدًا يجمعهم ويوحد قواهم لاستكمال الثورة، ودعم مرشحهم في الانتخابات الرئاسية.

بدأت الجبهة المتحدة للأحزاب السياسية في الإعداد للانتخابات، فكتب أعضاؤها مقالات داعبت مشاعر المواطنين بهدف إثارة المزيد من التعاطف لديهم مع

الثورة؛ حيث تناولت هذه المقالات تجارب بعض الأشخاص ممن سُجنوا في عهد أوبيكو، وكذلك قصص الطلاب الذين أصيبوا في أثناء المظاهرات عندما استخدمت الشرطة القوة معهم بأوامر من أوبيكو. كما بدأ أريبالو، في الوقت نفسه، وقبل شهر من عودته إلى جواتيمالا، في إصدار بيانات تناولت برنامجه وأراءه فيما يتعلق بإدارة شئون البلاد(٨٦).

- **المرحلة الثانية من الثورة (سبتمبر – أكتوبر ١٩٤٤م):**

عاد أريبالو إلى جواتيمالا في الثالث من سبتمبر ١٩٤٤م، وكان في استقباله حشودًا كبيرة في المطار، للإعلان عن تأييدها ودعمها له، ووصف البعض تأثير هذه الحشود على موقف أريبالو قائلين: "أنه فاز بمجرد نزوله من الطائرة"، كما وصفه بعض المسئولون في السفارة الأمريكية، بعد أن ألقى خطابه الأول بمجرد نزوله من الطائرة، بأنه: "فتن الناس بمظهره وخطابته المتميزة"(٨٧). وكان لكل هذا الزخم، الذي أحاط بأريبالو بمجرد إعلان حزب التجديد الوطني ترشيحه، أثرًا لدى بونسا الذي كان يطمح إلى استمراره على رأس السلطة في جواتيمالا بعد انتهاء فترة رئاسته المؤقته.

تسامح بونسا، في البداية، مع المعارضة؛ حيث قام بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، ممن اعتقلهم أوبيكو في بداية الثورة، وسمح بإصدار صحف جديدة، ولم يمنع تأسيس الأحزاب السياسية والنقابات العمالية الجديدة. كما كان يحاول التقرب إلى الشعب الجواتيمالي وتقديم صورة جيدة عن نفسه، فكان يسير في شوارع العاصمة برفقة مساعده الخاص، ودون أية حراسة. ونتيجة لهذه الإجراءات، كانت الانتقادات المباشرة التي وجهتها المعارضة للرئيس المؤقت بونسا محدودة، في البداية، وكان معظمها يحثه على التخلي عن أية نية للترشح في الانتخابات الرئاسية، بعد أن انتشرت شائعات بأنه ينوي الترشح، مما أجبره على إعلان عدم نيته الترشح تحت أي ظرف(٨٨)، ويبدو أن الغرض من إعلانه، غير الرسمي، كان فقط تهدئة المعارضة، والحد من انتقادات

الصحف المعارضة له، ولكن ظهور أريبالو بقوة على الساحة السياسية قلب الموازين وجعل بونسا يُعيد التفكير فيما يجب عليه فعله في الأيام التالية.

على الرغم من ازدياد شعبية بونسا نتيجة إجراءاته التي اتخذها في بداية حكمه، إلا أن ظهور أريبالو المفاجئ باعتباره من أقوى المرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية أزعجه كثيرًا، مما اضطره إلى اتخاذ عدة إجراءات احترازية، بدأت بإصدار حكومته بيانًا أدانت فيه نشاطات بعض المحرضين – كما وصفتهم – ضدها، ثم التضييق على المعارضة، مما غير من موقفها منه؛ فازدادت انتقادات صحفها له ولحكومته(٨٩). كما بدأ المسئولون الأمريكيون يتخلون عن نظرتهم المتفائلة تجاه الأوضاع في جواتيمالا بحلول منتصف أغسطس(٩٠). ومع ازدياد حدة الخلاف فيما بين الحكومة والمعارضة، اندلعت المظاهرات مرة أخرى في عاصمة جواتيمالا، مطالبة هذه المرة باستقالة الكونجرس الجواتيمالي. واستجاب العديد من النواب بالفعل تحت ضغط المظاهرات من ناحية، وحملات صحف المعارضة المهاجمة لهم وللحكومة من ناحية أخرى، وقاموا بتقديم استقالاتهم من الكونجرس(٩١)، والذي لم يتم حله أو انتخاب أعضاء جدد فيه منذ الإطاحة بأوبيكو وإجباره على تقديم استقالته في الأول من يوليو ١٩٤٤م.

تدخل كبار جنرالات الجيش في الأحداث في محاولة منهم لاحتواء غضب الثوار من ناحية، والحد من شعبية أريبالو المتزايدة، والحفاظ على سيطرتهم على الحكم من ناحية أخرى، فتخلوا عن طريقتهم القديمة في إدارة شئون البلاد، والتي حققت نجاحًا فيما سبق، وهى أن يتم الإطاحة بالجنرال الحاكم، بمجرد أن يبدأ الشعب في الثورة والاعتراض عليه، واستبداله بجنرال آخر يستطيع السيطرة على الأوضاع. وبما أن هذه الطريقة لم تعد تجدِ نفعًا مع الثوار المتجمهرين في الشوارع والمعارضة التي استطاعت أن تتوحد وتلتف حول مرشح واحد قوي؛ قرر الجنرالات استخدام تكتيك آخر، وهو ترشح رجل مدني، يتسم بالولاء للاوليجاركية الحاكمة، كواجهة

يستطيعون السيطرة على البلاد والحكم من خلاله، فوقع اختيارهم على "أدريان ريسينوس"AdriánRecinos (١٨٨٦- ١٩٦٢م)، والذي عمل سفيرًا لجواتيمالا في واشنطن في الفترة بين عامي (١٩٢٨- ١٩٤٣م)، وهى فترة أطول من التي قضاها أوبيكو في الحكم. وأعلن الحزب الليبرالي – الحزب الرسمي طوال فترة حكم أوبيكو – ترشيحه لأدريان ريسينوس ودعمه له، ولكن لم تجد الحملة صداها لدى الجواتيماليين، وأصبح واضحًا للجنرالات أن أدريان ريسينوس لم يحظ بعدد أصوات كبير(٩٢)؛ حيث كان من ضمن رجال أوبيكو، ومرشحًا عن حزبه الرسمي، فكان من الطبيعي أن لا يجد قبولًا كبيرًا لدى الجواتيماليين الثائرين.

على الجانب الآخر، تخلى بونسا عن تسامحه مع المعارضة، التي كانت تزداد قوتها يومًا بعد آخر، وبدأ في استخدام القمع معها مع أواخر أغسطس ١٩٤٤م(٩٣). كما بدأت تتضح نواياه الحقيقية فيما يتعلق بمسألة الترشح للانتخابات الرئاسية؛ إذ بدأت محاولاته لتمرير تعديلًا دستوريًا يسمح له بالترشح في الانتخابات الرئاسية دون أن يستقيل من منصبه كرئيس مؤقت؛ ومن ثم قام سكرتيره الخاص باستدعاء نواب الكونجرس الجواتيمالي في مجموعات صغيرة إلى القصر الرئاسي وطلب منهم تسجيل أسماءهم في قوائم للموافقة على التعديل الدستوري المقترح ودعمه في جلسات الكونجرس، ولكن أغلبهم رفض(٩٤). فاستخدم بونسا تكتيكًا آخر لإرهاب الطبقة الوسطى والمعارضة، وهددهم بإثارة السكان الأصليين من هنود المايا(٩٥)للقيامبانتفاضات كبيرة في العاصمة يغلب عليها العنف؛ حيث قام بونسا بجلب ما يزيد عن ألفي هندي من الريف في شاحنات كبيرة إلى العاصمة، ومن ثم ساروا في مسيرات كبيرة، في الخامس عشر من سبتمبر ١٩٤٤م، والذي كان يوم عطلة رسمية، مرتدين ملابس وحاملين أعلام عليها صور لبونسا، ومرددين هتافات مؤيدة له. وبعد انتهاء مسيراتهم، جمعتهم الحكومة في مزرعة على حدود العاصمة لعدة أيام(٩٦).

بينما أشادت الصحف الحكومية بمسيرات الفلاحين من الهنود الحمر وصدقهم، أشفقت صحف المعارضة عليهم، ووصفتهم بأنهم أميون يسيرون في الشوارع مرددين هتافات، لا يفهمون معناها ولا يدركون مضمونها، تحت وطأة السوط. كما انتقدت صحف المعارضة حكومة بونسا وتصرفها، الذي نمَّ عن تعطشها للسلطة، واحتقارها للسكان الأصليين من الهنود(٩٧). ومن ثم ارتفعت حدة التوتر على الجانبين إلى أقصى درجاتها.

اتخذ بونسا إجراءات جديدة لقمع المعارضة بلا رحمة خلال النصف الثاني من شهر سبتمبر ١٩٤٤م؛ فأصدر أوامره بإغلاق محطة إذاعية وعددًا من الصحف، التي تنتقد الحكومة وتدعم أريبالو، كما قامت حكومته بمحاولة إقناع بعض الصحف الأخرى بتعليق عملها طوعًا لفترة. وتطورت الأحداث بعد ذلك، بقيام شخص مجهول باغتيال رئيس تحرير جريدة "الإمبريال" El Impartial، في الأول من أكتوبر، بعد أيام قليلة من استدعاء وزير الحربية الجواتيمالي له ومحاولة إقناعه بقبول مبلغ مالي كبير مقابل الموافقة على إغلاق الجريدة حتى انتهاء الانتخابات. وبعد ذلك بأيام قليلة، هرب رئيس التحرير الجديد من نافذة الجريدة متوجهًا إلى السفارة المكسيكية لحمايته، بعد هجوم الشرطة على مقر الجريدة ومحاولة القبض عليه. وارتفعت حدة التوتر بشكل كبير مع الأحداث الأخيرة، فبدأ زعماء المعارضة في اللجوء إلى السفارات الأجنبية و البلدان المجاورة هربًا من بطش بونسا(٩٨).

استدعت السفارة الأمريكية الرئيس السابق أوبيكو – والذي كان لا يزال في جواتيمالا – إلى مقرها، في الثالث من أكتوبر ١٩٤٤م، من أجل الاستماع إلى تحليله الشخصي للأحداث الأخيرة؛ حيث انتقد أوبيكو كل المرشحين للرئاسة وتصرفات المعارضة، وذكر أن الوضع يستدعي استمرار بونسا في منصبه. كما زار بونسا السفارة، في اليوم التالي، وأدان المعارضة وقدم تحليلًا للأحداث متوافقًا مع تحليل أوبيكو(٩٩).

ومن غير المستبعد أن يكون بونسا قد طلب صراحة من السفير الأمريكي تقديم الدعم له للاستمرار في منصبه، فعلى الرغم من أنه لا يوجد في وثائق الخارجية الأمريكية المتاحة ما يثبت هذا الأمر، إلا أن زيارة بونسا بنفسه للسفير الأمريكي، في اليوم التالي لزيارة أوبيكو، وليس استدعائه له لمقابلته في القصر الرئاسي كما هو معتاد، ويقدم دليلًا على ذلك، كما أنه يعكس في الوقت نفسه ضعف موقف بونسا واضطراب حكومته أمام الأحداث المتسارعة في جواتيمالا.

أكمل بونسا إجراءاته من أجل الحصول على دعم الكونجرس الجواتيمالي لترشحه في الانتخابات الرئاسية؛ فقامت حكومته بتقديم الدعم لمرشحي الحزب الليبرالي في الانتخابات التي أجريت على المقاعد الشاغرة في الكونجرس، بعد استقالة بعض الأعضاء بعد مظاهرات المعارضة في منتصف أغسطس ١٩٤٤م. وأجريت الانتخابات التشريعية بالفعل في منتصف أكتوبر، وفاز فيها المرشحون المدعومون من الحكومة[١٠٠]. وقدم بونسا الدعم إلى هؤلاء المرشحين بهدف زيادة عدد مؤيديه في الكونجرس الجواتيمالي من أجل تمرير التعديل الدستوري الذي أعده والذي سيسمح له بالترشح في الانتخابات دون أن يقدم استقالته من منصبه.

أصدرت حكومة بونسا، فور تحقيق الفوز في الانتخابات التشريعية، أوامرها بالقبض على أريبالو وترحيله خارج البلاد[١٠١]، فقام الأخير باللجوء إلى سفارة المكسيك، مثله مثل بعض زعماء المعارضة، هربًا من ملاحقة الشرطة[١٠٢]. وبذلك، نجح بونسا أولًا في إغلاق بعض صحف المعارضة وإسكات صوت بعضها الآخر مؤقتًا، ثم انتقل إلى التخطيط للتخلص من أريبالو وزعماء المعارضة إما بالقبض عليهم أو التخلص منهم، من أجل الحفاظ على السلطة.

علق القائم بأعمال السفير الأمريكي في جواتيمالا على الأحداث الأخيرة، قائلًا: "إن كل شيء ليس هادئًا حتى داخل الحكومة نفسها؛ حيث استقال وزير التربية والتعليم بعد خلاف سياسي بينه وبين بونسا"، في إشارة إلى بداية حدوث انشقاقات

داخل حكومة بونسا نفسها. واستكمل تعليقه قائلًا: "في حين أن السفارة هنا ليس لديها أية أدلة على وجود أعمال عنف واسعة الانتشار، إلا أن الجو العام متوتر"، وأضاف أنه علم من أحد المرشحين للرئاسة: "... أنه جاري التخطيط لثورة[١٠٣]، وأنها ستقوم خلال اليومين أو الثلاثة أيام المقبلة"، وقال نقلًا عن مصدر هذه المعلومة: " أن الحاميات العسكرية في مدينة "اسكوينتلا" Escuintla، وعدة نقاط نائية أخرى تستعد لتسليم أسلحتها إلى الحركة الثورية"، وعلق قائلًا: " قال – يقصد مصدره – أنه لا يعلم أو أنه لم يشأ أن يخبرني بمن يقود هذه الحركة، ولكن من المفترض أن هذا القائد لديه اتصالات وثيقة مع أريبالو، وهو الأكثر نشاطًا وصخبًا"[١٠٤].

كان هناك ثورة بالفعل يتم الإعداد لها بالتعاون فيما بين قيادات الحركة الثورية من المعارضة وصغار ضباط الجيش؛ إذ تعلم الثوار الدرس وأدركوا أن مظاهراتهم في الشوارع قد تُجبر رأس السلطة التنفيذية على الاستقالة، ولكنها في النهاية لا تحقق أهدافهم، ولا تعطيهم حرية اختيار خليفته، بل أن الجنرالات يختارون جنرالًا جديدًا من بينهم ليحل محل الجنرال القديم، مثلما حدث بعد الإطاحة بأوبيكو؛ ومن ثم فهم يقومون بإجهاض أية ثورة أو أية محاولة حقيقة للتغيير في هيكل السلطة نفسه. وأدركت قيادات الحركة الثورية أن التغيير الحقيقي لا يمكن أن يأتي إلا من داخل الجيش، لذا اعتمدوا على استراتيجية جديدة وهى التعاون مع صغار ضباط الجيش من الشباب وليس الجنرالات الكبار[١٠٥].

بينما كان الضباط الشباب في الجيش الجواتيمالي يعتبرون أنفسهم أفضل من قادتهم، الذين بدأوا حياتهم المهنية دون الالتحاق بالأكاديمية العسكرية حديثة الإنشاء والحصول على التدريبات العسكرية عالية المستوى، التي حصلوا عليها؛ إلا أنهم لم يحصلوا على المزايا نفسها التي حصل عليها كبار الضباط. فكان الضباط الشباب يحصلون على مرتبات ضئيلة جدا، مقارنة بأقرانهم في البلدان المجاورة، نتيجة تطبيق أوبيكو لسياسة التقشف طوال عهده، كما كان أوبيكو غير مهتم بإرسالهم إلى الخارج

للحصول على التدريبات العسكرية المتقدمة، في حين، دعت الحركة الثورية في برنامجها وشعاراتها إلى ضرورة تحسين مستوى التدريبات العسكرية، وتحسين مستوى معيشة الضباط. كما أنه كان هناك حالة من الاستياء بين الضباط الشباب نتيجة أفعال أوبيكو وبونسا التي أضرت باسم الجيش ومكانته بين الجواتيماليين، فانتشر بينهم مفهومًا جديدًا للولاء العسكري، وهو أن واجب الجيش ليس الدفاع عن الحكومة وحمايتها، بل الحفاظ على الدستور وحماية جواتيمالا نفسها(١٠٦).

هكذا، تحولت استراتيجية قيادات الحركة الثورية من حشد الثوار للتظاهر في الشوارع مستخدمين الهتافات التي تطالب الحكومة بالاستقالة، إلى استخدام تكتيكات أكثر فعالية عن طريق التعاون مع الجيش، وهو المؤسسة الأقوى والأكثر استقرارًا في جواتيمالا، والذي يمتلك القوة التي تمكنهم من تغيير النظام الحاكم تغييرًا جذريًا. ولم تتجه قيادات الحركة الثورية إلى جنرالات الجيش الكبار، بل اتجهت إلى الضباط الصغار الناقمين على الحكومة وعلى الأوضاع السيئة التي يعانونها، والذين يملؤهم الحماس لإحداث تغييرًا يُحسن من مستواهم، ومستوى الجيش المنتمين إليه في الوقت نفسه. واستجاب الضباط بالفعل لدعوات الحركة الثورية وبدأوا في التخطيط للإطاحة بحكومة بونسا.

قاد حركة الإطاحة ببونسا من داخل الجيش النقيب "جاكوبو أربينس" JacoboArbenz (١٩٥١-١٩٥٤م)(١٠٧)، والذي استقال من الجيش في أوائل يوليو ١٩٤٤م، والرائد "كارلوس ألدانا ساندوبال" Carlos Aldana Sandoval، والذي كان يعمل ضمن الحرس الشرفي(١٠٨) للرئيس بونسا، ولكنه قام بالفرار إلى الحدود السلفادورية، في التاسع عشر من أكتوبر، وقبل موعد التحرك ببضع ساعات، حتى يضمن سلامته بعيدًا عن العاصمة. فحل محله الرائد "فرانسسكو أرانا" Francisco Arana (١٩٠٥-١٩٤٩م)(١٠٩)، والذي كان مسئولًا عن قيادة الأثنتى عشر دبابة المملوكة للحرس الشرفي، وكان قد انضم للحركة في مراحلها الأخيرة، ولكن بهروب الرائد ساندوبال أصبح هو المسئول الرئيس مع النقيب أربينس عن الحركة داخل الجيش(١١٠).

أصدر أريبالو والعديد من مؤيديه بيانًا يدعون فيه الشعب الجواتيمالي إلى النزول إلى الشوارع والثورة على حكومة بونسا(١١١). وبعد إصدار هذا البيان بساعات قليلة، خلال ليل التاسع عشر من أكتوبر ١٩٤٤م، قام الضباط المتعاونون مع أربينس وأرانا بتوزيع الأسلحة على حوالي ألفين رجلًا من المدنيين(١١٢). تحرك الحرس الشرفي بقيادة الرائد أرانا والنقيب أربينس، في صباح اليوم التالي، الموافق العشرين من أكتوبر، وبدأوا التمرد بالسيطرة على القصر الرئاسي. وعلى الرغم من أن معظم الحاميات العسكرية في العاصمة ظلت موالية لبونسا، إلا أن الحرس الشرفي استطاع السيطرة على العاصمة بأكملها في غضون ساعات قليلة من بداية تحركه؛ إذ استطاعت قوات الحرس الشرفي، بما تمتلكه من دبابات وأسلحة ثقيلة ومتطورة، الانتصار على القوات الموالية لحكومة بونسا، والتي لم تكن لديها إلا رشاشات لا تقارن قوتها بقوة ما يمتلكه الحرس الشرفي من أسلحة. كما لم تفلح محاولات بونسا الأخيرة لجلب الأسلحة من البلدان المجاورة لتسليح القوات الموالية له، نظرًا لسرعة سيطرة قوات الحرس الشرفي على كافة المؤسسات الحيوية بالعاصمة بما فيها الحاميات العسكرية الموالية له(١١٣).

استطاعت الحركة الثورية بالتعاون مع الضباط الشباب الإطاحة بالرئيس المؤقت بونسا بالقوة، والذي لم تستمر المفاوضات بينه وبين الضباط الجدد كثيرًا. وعلى الرغم من أن السفارة الأمريكية قد لعبت في هذه المفاوضات دورًا أكثر أهمية من الذي لعبته عند الإطاحة بأوبيكو، حيث سمحت للثوار بالتفاوض مع بونسا داخل مقرها(١١٤)، إلا أنها لم تدعم بونسا للتصدي للثوار أو الضباط الجدد من أجل الاستمرار في منصبه، وكان دورها محدودًا. وعلى الأرجح، يرجع هذا إلى السرعة التي استطاع بها ضباط الحرس الشرفي السيطرة على العاصمة، في حين كان الثوار والمدنيون المسلحون يدعمونهم في الشوارع. كما أن الإدارة الأمريكية حتى هذا الوقت، كانت لا ترى في الحركة الثورية مصدر تهديد لمصالحها في جواتيمالا.

شكَّل الثوار والضباط، فور الإطاحة ببونسا، مجلسًا عسكريًا ثوريًا، ضم الرائد أرانا والنقيب أربينس، وهما أبطال الثورة في نظر الجواتيماليين، إضافة إلى عضو مدني ثالث، وهو "خوخي توريبو جاريدو" Jorge TorielloGarrido[١١٥]، وقام المجلس بالسيطرة على الأمور في جواتيمالا سريعًا، كما قام بتعيين مجلس وزراء جديد[١١٦]، غلبت عليه العناصر الشابه المشهود لها بالكفاءة[١١٧]، لإدارة شئون البلاد. وتم تحديد مهام المجلس الرئيسة، بالاتفاق مع الثوار، وشملت العمل كحكومة انتقالية حتى الدعوة إلى إقامة انتخابات شعبية ديمقراطية ونزيهه، وحماية حركة الإصلاح من أعدائها. وطبقًا لهذه المهام، أصدر المجلس أول مرسوم له بتاريخ الخامس والعشرين من أكتوبر ١٩٤٤م، بحل الكونجرس الجواتيمالي، الذي تعاون مع كل من أوبيكو وبونسا. كما دعا المرسوم نفسه إلى إجراء انتخابات تشريعية جديدة في الأيام الأولى من نوفمبر ١٩٤٤م[١١٨]. كما طالب المجلس، في أول نشرة له، المدنيين ممن تم توزيع الأسلحة عليهم عشية يوم التاسع عشر من أكتوبر، بتسليم كل الأسلحة التي في حوزتهم في غضون أربعة وعشرين ساعة مقابل تعويض نقدي. وعادت معظم الأسلحة بالفعل إلى خزائن الجيش[١١٩]. واستطاع المجلس بهذه الخطوات إحكام سيطرته على البلاد.

أما فيما يتعلق بأهم رموز وقيادات حكومة أوبيكو وبونسا، فقد لجأ الكثير منهم إلى السفارات الأجنبية. أما بالنسبة للجنرالين أوبيكو وبونسا، فقد سمح المجلس العسكري الثوري لهما بمغادرة جواتيمالا[١٢٠]؛ ومن ثم سافرا إلى المكسيك بمساعدة السفارة البريطانية. اتصل أوبيكو بالسفارة الأمريكية في جواتيمالا،فور وصوله المكسيك، يطلب منها السماح له ولزوجته بالسفر إلى الولايات المتحدة دون طلب أية وثائق رسمية، حيث كان لا يملك سوى جوازات سفرهما[١٢١]، وسافر أوبيكو إلى الولايات المتحدة بالفعل وأكمل فيها بقية حياته[١٢٢]، بعد أن كان قد قرر العيش في منزله الخاص في جواتيمالا، فيما بعد الإطاحة به، حيث كان مطمئنًا لوجود الجنرال بونسا على رأس السلطة، إضافة إلى كل رموز وقيادات نظامه. وكان أوبيكو يعتقد أن

بمجرد تخليه عن السلطة ستستقر الأوضاع وتخف حدة السخط الشعبي، ومن ثم ستتراجع الحركة الثورية.

عمت المشاعر الحماسية أرجاء جواتيمالا نتيجة نجاح الثورة والإجراءات الجديدة التي أعلن المجلس عنها، وانتشرت بين الجواتيماليين مقولة "أن هناك جواتيمالا جديدة"، وعلى صفحات الصحف التي أُعيد فتح مقراتها مرة أخرى(١٢٣)؛ إذ قام المجلس العسكري بعملية تطهير كبيرة لاستبعاد أتباع أوبيكو وبونسا من قيادة مؤسسات الدولة المهمة. كما شملت عملية التطهير الجيش نفسه، فقام المجلس بفصل كل الجنرالات القدامي من مراكز القيادة والسلطة واستبدلوهم بقيادات جديدة من الضباط الشباب، الذين دعموا الثورة، بعد ترقيتهم إلى رتب أعلى، وشملت حركة الترقيات هذه أربينس وأرانا أنفسهم. كما اتخذوا عدة إجراءات لتحسين رواتب الضباط، تحسين مستوى التدريب والتسليح في الجيش. كما اتخذ المجلس قرارًا بتشكيل جمعية لإعداد دستور جديد لجواتيمالا، يضمن الإصلاحات الاجتماعية والديمقراطية المنشودة، ويضمن في الوقت نفسه استقلال الجيش، ودوره كمدافع عن الدستور(١٢٤).

هكذا، لم تستطع الطبقة الوسطى، وعلى رأسها المعلمين والطلاب، الإطاحة فعليًا وجذريًا بنظام حكم أوبيكو، والذي استمر حتى بعد استقالته وتولي الجنرال بونسا الحكم، إلا بعد الاشتراك مع الضباط الشباب الناقمين على إدارة الجنرالات الكبار، والطموحين في الوقت نفسه إلى تغيير أوضاعهم. وبذلك، نجحت الثورة في اقتلاع النخبة الحاكمة من جذورها بالاشتراك فيما بين جناحي الثورة من المدنيين والضباط الشباب، مما أوجد فيما بعد حالة من التوازن في السلطة فيما بين هذين الجناحين؛ حيث كان المدنيون هم من أشعلوا الثورة ضد أوبيكو، وكان الضباط الشباب هم من استطاعوا حمايتها ومساعدة الحركة الثورية على تحقيق أهدافها.

أما فيما يتعلق بموقف الإدارة الأمريكية المبدئي تجاه الثورة، فقد كان إيجابيًا إلى حد ما؛ إذ علق القائم بأعمال السفير الأمريكي قائلًا: "... إن النظام والهدوء قد

أُعيد في جميع أنحاء البلاد نتيجة انتصار الحركة الثورية"[١٢٥]. وأضاف: " كانت الحركة التي أطاحت ببونسا مخطط لها جيدًا، كما تم تنفيذها بكفاءة". أما فيما يتعلق بموقفه من المجلس العسكري الثوري، فقد ذكر: " كان سلوك المجلس العسكري والشرطه صحيحًا فيما يتعلق بالتعامل مع الممتلكات الخاصة للمواطنين"[١٢٦]. واستكمل قائلًا: "... يضمن المجلس العسكري النظام في البلاد، وكذلك حرية ممارسة المواطنين للأنشطة العادية"[١٢٧].

على الجانب الآخر، اتخذ المجلس العسكري عددًا من الخطوات لاكتساب الشرعية الدولية؛ إذ أنه أرسل مذكرة رسمية إلى السفارة الأمريكية، في الثاني والعشرين من أكتوبر، ويعلمها فيها بأنه قام بتعيين مجلس وزراء جديد، وأنه سيعمل على وضع البلاد على أسس دستورية في أقرب وقت ممكن، وأنه سيستمر في تقديم كل سبل التعاون الممكنة من أجل التعاون العسكري المشترك مع الولايات المتحدة، وأنه على استعداد للوفاء بجميع الالتزامات الدولية لجواتيمالا، وخاصة فيما يتعلق بالمجهود الحربي[١٢٨]، وهى المسألة التي كانت تُمثل أولوية مهمة بالنسبة إلى الولايات المتحدة في المقام الأول آنذاك، نظرًا لأن الحرب العالمية الثانية لم تكن قد انتهت بعد.

على الرغم من تبني السفارة الأمريكية في جواتيمالا لوجهة نظر إيجابية تجاه الثورة والمجلس العسكري الثوري، إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية كانت قلقة من الوضع في جواتيمالا؛ إذ أرسلت برقية إلى ممثليها الدبلوماسيين في كل دول أمريكا اللاتينية، فيما عدا الأرجنتين[١٢٩] وجواتيمالا والسلفادور، تقول فيها: " لقد حل المجلس العسكري الثوري في جواتيمالا محل الحكومة المؤقتة، كما أُطيح بالرئيس السلفادوري المؤقت، وتولى الحكم بدلًا منه الرئيس السابق للشرطة[١٣٠]... وتعتقد وزارة الخارجية أنه من الأفضل، في ضوء الظروف المحيطة بهذين الانقلابين، ألا تعترف بأي من الحكومتين حتى يتم تبادل المعلومات فيما بين الحكومة والجمهوريات الأمريكية الأخرى حولهما". وطلبت وزارة الخارجية من ممثليها إبلاغها بأية معلومات حول الحكومتين وكذلك وجهات نظرهم في جدوى الاعتراف بهما[١٣١].

ربطت بذلك الإدارة الأمريكية فيما بين الأحداث في جواتيمالا والسلفادور، وعلقت اعترافها بالحكومة الجديدة في كل منهما، حتى يتم جمع المعلومات الكافية عنهما؛ ومن ثم تحليلها للوقوف على طبيعة كل حكومة من الحكومتين وموقفها من المصالح الأمريكية. وإذا ما قارنا موقفها هذا بموقفها من حكومة الجنرال بونسا عند تشكيلها، نجد أن هناك فارقًا كبيرًا بين الموقفين؛ إذ أنها اعترفت بحكومة بونسا بعد يوم واحد من إرسالها مذكرة إلى السفارة الأمريكية تطلب فيها استمرار العلاقات الدبلوماسية. ويرجع هذا الفارق إلى علمها تمام العلم أن تولي بونسا السلطة بدلًا من أوبيكو كان مجرد تغيير في رأس السلطة فقط، دون أي تغيير في هيكلها، أما تولي المجلس العسكري الثوري الحكم فكان نتيجة ثورة وتغييرًا حقيقيًا شمل النظام بأكمله، لذا كان لابد وأن تتمهل في الاعتراف به حتى يتضح موقفه من مصالحها، وتتبين كذلك موقفه تجاه دول المحور.

على أية حال، حاولت السفارة الأمريكية في جواتيمالا فك هذا التشابك فيما بين الوضعين، في السلفادور وجواتيمالا؛ إذ أرسل القائم بأعمال السفير الأمريكي برقية إلى وزارة الخارجية يقول فيها: " هناك توافق بين أعضاء السفارة، كما أنني اتفق معهم،... بأنه من المؤسف أن نقوم بتقدير موقفنا تجاه الحكومة الجديدة في كل من جواتيمالا والسلفادور تقديرًا واحدًا... فهناك اختلافات ايديولوجية بين الحالتين"، وأضاف بأنه: "هناك عناصر ألمانية ... تسعى إلى التواصل مع الحركة الثورية، في محاولة منهم لإنقاذ ممتلكاتهم من المصادرة [١٣٢]..."[١٣٣]. وأضاف قائلًا: "... هناك عددًا من رؤساء البعثات الدبلوماسية، بما في ذلك تشيلي وكولومبيا وبريطانيا، أبدوا إعجابهم الصريح بالوضع الحالي برمته. وأنا أعلم أن العديد من الزملاء ينصحون حكوماتهم بالنظر بعين الاعتبار في مسألة الاعتراف المبكر..."[١٣٤]. وأضاف السفير الأمريكي لونج في برقية أخرى قائلًا: "أنه جاري العمل للإعداد للانتخابات التشريعية في الفترة من الثالث إلى الخامس من نوفمبر... كما ستُعقد الانتخابات الرئاسية في

موعدها المقرر في الفترة من السابع عشر إلى التاسع عشر من ديسمبر... ومن الواضح أن هناك دعم قوي من السكان المدنيين للحكومة المؤقتة"[١٣٥].

اختلف موقف السفارة، الداعم لحكومة المجلس العسكري الثوري، عن موقف وزارة الخارجية الأمريكية، وكان هذا الاختلاف نابعًا من إدراكها أن ما حدث في جواتيمالا كان تغييرًا ثوريًا حقيقيًا نابعًا من الشعب نفسه بعيدًا عن أية تأثيرات خارجية قد تؤثر على المصالح الأمريكية في جواتيمالا، أو على موقف جواتيمالا الداعم لدول الحلفاء والولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية. كما كان السفير الأمريكي لونج وأعضاء السفارة، والذين كانوا على قرب دائمًا من الأحداث، مطمئنين إلى وعود المجلس العسكري باستمرار اشتراك جواتيمالا مع الولايات المتحدة في المجهود الحربي المشترك. يُضاف إلى ذلك، أن الحركة الثورية، ومنذ بداية اشتعال الثورة في يوليو ١٩٤٤م، كانت دائمًا ما تتضمن هتافاتها أو شعاراتها تأييدًا للولايات المتحدة، كما كانت شعاراتها وأهدافها تُنشد التقدموالديمقراطية لجواتيمالا، خاصة الديمقراطية الأمريكية.

اقتنعت وزارة الخارجية الأمريكية بوجهة نظر السفارة الأمريكية بأهمية الاعتراف المبكر بحكومة المجلس العسكري الثوري؛ إذ أرسلت برقية أخرى إلى ممثليها الدبلوماسيين في الجمهوريات الأمريكية – باستثناء الأرجنتين والسلفادور وجواتيمالا – تقول فيها: " يبدو أن المجلس العسكري الثوري في جواتيمالا مقبولًا باعتباره حكومة الأمر الواقع، والتي لم تُقابَل أية مقاومة نشطة من جانب الشعب الجواتيمالي، كما أنها تسيطر سيطرةً كاملةً على الجهاز الإداري للدولة. وأعلنت أيضًا، في مذكرة رسمية لسفارتنا، عن نيتها الاعتراف بإلتزامات جواتيمالا الدولية، وكذلك تسوية أوضاعها عن طريق الدستور في أقرب وقت ممكن... ويبدو أنها قادرة على تنفيذ تعهداتها. ولم تتلق وزارة الخارجية أي دليل على تأثير المحور عليها". وأضافت: "أنه لا يوجد سبب لحجب الاعتراف"، وطلبت من ممثليها التواصل مع

وزير خارجية البلد، التي يعمل كل منهم فيها، للترتيب لاعتراف دولي من جانب دول أمريكا اللاتينية، يُعلن بالتزامن مع اعتراف واشنطن[١٣٦]، وهو إجراء كان معتادًا عليه آنذاك من جانب واشنطن عند الاعتراف بأية حكومة جديدة في إحدى دول أمريكا اللاتينية.

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بحكومة المجلس العسكري الثوري في جواتيمالا، في السابع من نوفمبر ١٩٤٤م، وجاء في الإعلان: "إن الحكومة الأمريكية سوف تُمدد اعترافها بالحكومة الجواتيمالية" [١٣٧]، وقدم السفير الأمريكي مذكرة الاعتراف إلى وزير الخارجية الجواتيمالي في اليوم نفسه. كما قدمت الجمهوريات الأمريكية الأخرى[١٣٨] مذكرات اعترافها في اليوم نفسه. أما المكسيك، فكانت أول دولة تعترف بالحكومة الجواتيمالية الجديدة، قبل اعتراف واشنطن بليلة واحدة[١٣٩].

نفذ المجلس العسكري الثوري، بعد ذلك، وعوده للقوى المدنية؛ إذ عُقدت بالفعل الانتخابات التشريعية في موعدها المحدد، في الفترة من الثالث إلى الخامس من نوفمبر ١٩٤٤م، واستطاعت الجبهة المتحدة للأحزاب السياسية، والداعمة لأريبالو، الفوز فيها بخمسين مقعدًا تقريبًا من مقاعد الكونجرس الجواتيمالي البالغ عددها ثمانية وستين مقعدًا[١٤٠]، ومن ثم بدأ في الإعداد للانتخابات الرئاسية.

الخاتمة:

نخلص مما سبق، أنه على الرغم من أن الحركة الثورية التي بدأتها الطبقة الوسطى، وفي مقدمتها المعلمين والطلاب، في شهر يونيو ١٩٤٤م، استطاعت الإطاحة بدكتاتورية أوبيكو، والتي استمرت ما يزيد عن ثلاثة عشر عامًا، إلا أنها لم تستطع تغيير هيكل النظام نفسه؛ إذ استمر النظام نفسه على الرغم من تغيير رأس السلطة التنفيذية. فلم يختلف الجنرال بونسا عن الجنرال أوبيكو، فبعد أن استطاع التخلص من المجلس العسكري والاستئثار بالسلطة لنفسه، بمعاونة السلطة التشريعية التي لم تقدم استقالتها أو تُحل بسقوط أوبيكو، عمل على التودد إلى الحركة الثورية، والتي لم تعارضه أو تهاجمه بشكل مباشر حتى ظهرت رغبته الحقيقية في الاستمرار في السلطة، بظهور أريبالو على الساحة السياسية والزخم الذي أحاطه بمجرد ظهوره.

انتقلت الحركة الثورية بهذه الخطوة إلى مرحلة جديدة، اعتمدت فيها على العمل السياسي أكثر من الاعتماد على حشد المتظاهرين والتظاهر وجهًا لوجه أمام النظام الحاكم؛ إذ أنها اقتنعت بأن تغيير هيكل النظام يجب أن يأتي من داخله وليس من خارجه، كما كانت تحاول، فاتجهت الحركة الثورية إلى المؤسسة الأقوى والأكثر استقرارًا في جواتيمالا، وهى الجيش، وبدأت تتعاون مع الضباط الشباب، ممن كان يملؤهم السخط من أوبيكو وبونسا، من أجل إحداث التغيير المنشود بالنسبة لها. وبالفعل، تمرد الحرس الشرفي، وهو أقوى وحدات الجيش وأكثرها تسليحًا، على الجنرال بونسا والجنرالات الكبار في حكومته، حتى استطاع الإطاحة بهم بالتعاون مع المدنيين الذين سلحهم الضباط بشكل سري. وكون الضباط، بعد ذلك مباشرة، مجلسًا عسكريًا ثوريًا به ممثل مدني، كحكومة مؤقته لإدارة شئون البلاد. ووفت بالفعل بوعودها بإجراء الانتخابات التشريعية، وبدأت في الإعداد للانتخابات الرئاسية، التي فاز فيها أريبالو. وقد استمرت ولايته من مارس ١٩٤٥م وحتى مارس ١٩٥١م.

ملحق

خريطة جواتيمالا

المصدر:

Encyclopædia Britannica; {Online}

https://www.britannica.com/place/Guatemala?oasmId=62323 (Accessed: 14/3/2018).

الهوامش

(1) تُعد جواتيمالا أحد أقاليم برزخ أمريكا الوسطى السبعة (بليز، وجواتيمالا، وهندوراس، والسلفادور، ونيكاراجوا، وكوستاريكا، وبنما)، وتقع في أقصى الشمال منها. ويحدها من الشمال والغرب المكسيك، ومن الجنوب الغربي المحيط الهادي، ومن الشمال الشرقي بليز، ومن الشرق هندوراس والبحر الكاريبي، ومن الجنوب السلفادور. وتبلغ مساحتها (١٠٨,٩٠٠ كم٢) تقريبًا. أما بالنسبة لسكانها، فتعود أصول معظمهم إلى حضارة المايا، والتي كانت جواتيمالا جزءًا منها. وقد امتدت هذه الحضارة على كل أراضي أمريكا الوسطى، ووصلت إلى مرحلة متقدمة من التطور في الفترة بين عامي (٦٠٠– ٨٠٠م)، ولكنها بعد ذلك بدأت في الاضمحلال والضعف، ولم تستطع التصدي للغزو الإسباني في عام ١٥٢٤م، والذي قام بدوره بالقضاء على ما تبقى منها؛ ومن ثم ظلت جواتيمالا مستعمرة إسبانية حتى أعلنت استقلالها في عام ١٨٢٣م؛ **انظر:** محمد عتريس: معجم بلدان العالم، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م)، ص ٢٤٢؛ **انظر أيضًا:** رودريجث، أوخينيو تشانج: ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، ترجمة عبد الحميد غلاب و أحمد حشاد، المشروع القومي للترجمة، العدد ٧٠، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨م)، ص ٣٨٩؛ **انظر أيضًا:** حسن طه نجم: أمريكا اللاتينية أرضاً وسكاناً: دراسة جغرافية إقليمية، (الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٠م)، ص ١٣١.

(2) جاليانو، آدوارد: الشرايين المفتوحة لأمريكا اللاتينية (تاريخ مضاد)، ترجمة أحمد حسان وبشير السباعي، (الاسكندرية: دار النيل، ١٩٨١م)، ص ١٣٥.

(3) ولد "جورج أوبيكو كاستانيدا" Jorge UbicoCastañeda في عام ١٨٧٨م، وتولى حكم جواتيمالا في الفترة (١٩٣١–١٩٤٤م) وهى الفترة التي سبقت الثورة الجواتيمالية عام ١٩٤٤م. وتدرج أوبيكو في السلك العسكري حتى أصبح رئيسًا لأركان الجيش الجواتيمالي عام ١٩٢٠م. وشارك في الإطاحة بالرئيس "هريرا" Herrer (١٩٢٠–١٩٢١م) في عام ١٩٢١م، وهو الرئيس الذي خلف استرادا في حكم جواتيمالا. وأصبح وزيرًا للحرب في عام ١٩٢٢م، وترشح للرئاسة عامي ١٩٢٢م، و ١٩٢٦م، ولكنه لم يفز، حتى استطاع تحقيق الفوز في عام ١٩٣١م. وقام بتعديل الدستور مرتين، الأولى في عام ١٩٣٧م، والثانية في

عام ١٩٤١م؛ لمد فترة رئاسته، والتي انتهت بالثورة في عام ١٩٤٤م، وليترك الحكم ويتوفى في الولايات المتحدة عام ١٩٤٦م؛ **انظر:**

- Moore, Richard E: Historical Dictionary of Guatemala, Latin American Historical Dictionaries, No.1, (Metuchen N.J.,The Scarecrow Press, Inc., 1973), P. 226.

(4)Gleijeses, Piero: Shattered Hope: The GuatemalanRevolution and The United States 1944-1954, (Princeton, New Jersey: Princeton UniversityPress, 1992), p.11.

(5) Rogers, Hume A: the GuatemalanRevolution 1944-1954: Changing Class Alliances and American Intervention, Thesis, Graduate Programme in Political Science, (Ontario: York University, April 1980), pp. 32-33.

(6)Gleijeses, Piero: op. cit, p. 19.

(7) جيمس مونرو: هو الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في الثامن والعشرين من أبريل ١٧٥٨م، في ولاية فرجينيا. ورشحه الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٨١٧م، وانتهت فترتي رئاسته عام ١٨٢٥م، وتوفى في الرابع من يوليو عام ١٨٣١م؛ **انظر:** دالين، ديفيد ج. و كولاتش، الفريد ج.: رؤساء الولايات المتحدة واليهود، ترجمة سعود عطية، كتب مترجمة، العدد ٨٤٧، (القاهرة: وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠٩م)، ص ٤٥.

(8) Schweikart, Larry and Allen, Michael: A Patriot's History of the United States: Columbus Great Discovery's to the war on terror, (New York: the Penguin Group, 2004), p. 182.

(9) جونسون، تشالمرز: أحزان الإمبراطورية: النزعة العسكرية والسرية ونهاية الجمهورية، ترجمة صلاح صلاح عويس، المشروع القومي للترجمة، العدد ١٧٩٦، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١م)، ص ٢٢٣.

(10) دي ماداریاجا، سلفادور: أمريكا اللاتينية بين النسر والدب، ترجمة حسين الحوت، مراجعة حمدي حافظ، سلسلة كتب سياسية، (القاهرة: مطابع الدار القومية، ١٩٦٣م)، ص ٨٦.

(11) Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 21, 22.

(12) Schlesinger, Stephen &Kinzer, Stephen: Bitter Fruit; the United States Story of the American Coup in Guatemala, Introduction by Harrison Salisbury, (Massachusetts: Harvard University, David Rockefeller Center for Latin American Studies, 2005), p. 70.

(13) الكسندر، ج. روبرت: أمريكا اللاتينية اليوم، ترجمة رمزي يسّى و الدكتور محمد محمود الصياد، سلسلة الألف كتاب، العدد ٥٥٤، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٥م)، ص ١١٠.

(14) Schlesinger, Stephen &Kinzer, Stephen: op. cit, p. 71.

(15)Scott, Harold Asbury: Covert Operations as an Instrument of Foreign Policy: U.S. Intervention in Iran and Guatemala, Dissertation, (Pittsburgh: Carnegie Mellon University, 1999), p.39.

(16) جاليانو، آدوارد: المرجع السابق، ص ١٣١.

(17) International Bank for Reconstruction and Development (IBRD): the EconomicDevelopment of Guatemala, Summary of a Report of a Mission, (Washington: IBRD, 1951), p.4.

(18) Pike, Fredrick B: Guatemala, the United States, and Communism in the Americas, the Review of Politics, Vol. 17, No. 2 (Apr., 1955), p. 236.

(19) International Bank for Reconstruction and Development (IBRD): op. cit, p.4.

(20)Bethell, Leslie (Ed.): the Cambridge History of Latin America, Vol. VII, Latin Americasince 1930: Mexico, Central America and the Caribbean, (Cambridge: Cambridge UniversityPress, 2008), p. 211.

(21) رودريجث، أوخينيو تشانج: المرجع السابق، ص ٣٨٥.

(22)Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 11, 15.

(23) Ibid, p.17.

(24) جاليانو، آدوارد: المرجع السابق، ص ص ١٣٧-١٣٨.

(25) Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 16, 18, 19

(26) فرجسُون، ج. هالكرو: ثورات أمريكا اللاتينية، ترجمة عبد الرءوف عز الدين، مراجعة الدكتور فتح الله الخطيب، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م)، ص ١٣٣.

(27)Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 15-16.

(28) FRUS, 1951, Vol. II, the United Nations; the Western Hemisphere, (Washington: United States, Government Printing Office, 1979), Policy StatementPrepared in the Department of State, Secret, Washington, 2 May 1951; **Seealso**: Livingstone, Grace: America'sBackyard, the United states and Latin Americafrom the Monroe Doctrine to the War on Terror, (London & New York: Zed Books, 2009), p. 26.

(29) Pike, Fredrick B: op. cit, p. 236; **See also**: Handy, Jim: Revolution in the Countryside: Rural Conflict and Agrarian Reform in Guatemala, 1944-1954, (North Caroline: University of North Carolina Press, 1994), p. 14.

(30) Scott, Harold Asbury: op. cit, p. 37; **Seealso**: Gleijeses, Piero: op. cit, p. 12.

(31) كروزيه، موريس: تاريخ الحضارات العام، ط ٢، مج ٧، العهد المعاصر.. بحث عن حضارة جديدة، ترجمة يوسف أسعد داغر وفريد م. داغر، (بيروت – باريس: منشورات عويدان، ١٩٨٧م)، ص ٥٨٤.

(32) Rogers, Hume A: op. cit, p. 18.

(33) Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 13-14.

(34) كروزيه، موريس: المرجع السابق، ص ٥٩٢.

(35) ولد "جورج أوبيكو كاستانيدا" Jorge UbicoCastañeda في عام ١٨٧٨م، وتولى حكم جواتيمالا في الفترة (١٩٣١–١٩٤٤م) وهى الفترة التي سبقت الثورة الجواتيمالية عام ١٩٤٤م. وتدرج أوبيكو في السلك العسكري حتى أصبح رئيسًا لأركان الجيش الجواتيمالي عام ١٩٢٠م. وشارك في الإطاحة بالرئيس "هريرا" Herrer (١٩٢٠–١٩٢١م) في عام ١٩٢١م، وهو الرئيس الذي خلف استرادا في حكم جواتيمالا. وأصبح وزيرًا للحرب في عام ١٩٢٢م، وترشح للرئاسة عامي ١٩٢٢م، و ١٩٢٦م، ولكنه لم يفز، حتى استطاع تحقيق الفوز في عام ١٩٣١م. وقام بتعديل الدستور مرتين، الأولى في عام ١٩٣٧م، والثانية في عام ١٩٤١م؛ لمد فترة رئاسته، والتي انتهت بالثورة في عام ١٩٤٤م، وليترك الحكم ويتوفى في الولايات المتحدة عام ١٩٤٦م؛ **انظر**:

- Moore, Richard E: Historical Dictionary of Guatemala, Latin American Historical Dictionaries, No.1, (Metuchen N.J.,The Scarecrow Press, Inc., 1973), P. 226.

(36) Loc. cit.

(37) Gleijeses, Piero:op. cit, p. 23.

(38) Ibid, p. 22.

(39) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The American Republics, (Washington: Government Printing Office, 1967), The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 21 June 1944-5 p.m., 814.00/1464: Telegram, p. 1132.

(40) Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 23-24.

(41) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 21 June 1944-5 p.m., 814.00/1464: Telegram, p. 1132.
(42) Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 23-24.
(43) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 21 June 1944-5 p.m., 814.00/1464: Telegram, p. 1132.
(44) Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 23-24.

(45) عمل لونج سفيرًا للولايات المتحدة الأمريكية في جواتيمالا في الفترة من التاسع عشر من مايو ١٩٤٣م، وحتى الحادي عشر من أبريل ١٩٤٥م؛ **انظر:**

- https://history.state.gov/departmenthistory/people/chiefsofmission/guatemala (Accessed: 12/9/2017).

(46) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 21 June 1944-5 p.m., 814.00/1464: Telegram, p. 1132.
(47) Gleijeses, Piero: op. cit, p. 24.
(48) Loc. cit.
(49) Ibid, pp. 24, 25.
(50)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 28 June 1944, 814.00/6-2844:Telegram, p. 1133.
(51)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 25 June 1944-12 noon, 814.00/1470:Telegram, pp. 1132-1133.
(52)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Secretary of State to the Ambassador in Guatemala (Long), Washington, 27 June 1944- 7 p.m., 814.00/1470:Telegram, p.1133.
(53)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 25 June 1944- midnight, 814.00/1476:Telegram, p. 1133.
(54) Loc. cit.
(55) Gleijeses, Piero: op. cit, p. 24.
(56) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 28 June 1944, 814.00/6-2844:Telegram, p. 1134.

(57) ورد مصطلح "الحريات الأربعة" the Four Freedoms لأول مرة في خطاب الرئيس الأمريكي "فرانكلين د. روزفلت" Franklin D. Roosevelt (١٩٣٣– ١٩٤٥م) أمام

الكونجرس الأمريكي في السادس من يناير ١٩٤١م، وهو الخطاب الذي عُرِفَ باسم الحريات الأربعة، نتيجة أنه احتوى على أربع حريات أساسية، كان روزفلت يرى أنه يجب أن يتمتع بها أي إنسان، وهى: أولًا: حرية التعبير، ثانيًا: حرية أي شخص في عبادة الله – سبحانه وتعالى – بطريقته، ثالثًا: التحرر من العوز، أو ما يعني التفاهم الاقتصادي والذي سيؤمن لكل أمة حياة صحية في وقت السلم. أما الحرية الأخيرة فهى: التحرر من الخوف، والذي كان يعني بها خفض مستوى التسليح؛ انظر:

- Public Papers and Addresses (PPA) of Franklin D. Roosevelt: Annual Message to Congress on the State of the Union, 6 January 1941. Online by Gerhard Peters and John T. Woolley, The American Presidency Project.

{**On line**} http://www.presidency.ucsb.edu/ws/?pid=16092 (Accessed: 12/9/2017).

(58)Moulton, Aaron: Through the Lens of Pater-Americanism: A Comparative Analysis of the Eisenhower Administration's Perception of Guatemala and Bolivia, 1953 and 1954, Thesis, (Kansas: University of Kansas, May 2009), pp. 50-51.

(59)Wensjoe, Gustavo: The Eisenhower administration and political change in Latin America (1953-1961), Dissertation, the Faculty of the Department of Political Science, (Texas: University of Houston, August 1997), p. 110.

(60)Gleijeses, Piero: op. cit, p. 26.

(61) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 30 June 1944- 7 p.m., 814.00/6-3044: Telegram, p. 1134.

(62)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Extracts, Guatemala, 4 July 1944, 814.00/7-444, p.1135.

(63)Gleijeses, Piero: op. cit, p. 26.

(64)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Extracts, Guatemala, 4 July 1944, 814.00/7-444, pp.1135, 1136.

(65) Ibid, pp. 1135, 1136, 1137.

(66)Gleijeses, Piero: op. cit, p. 27.

(67)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Extracts, Guatemala, 14 July 1944, 814.00/7-1444, p.1137.

(68) أرسلت هذه البرقية إلى كل البعثات الدبلوماسية الأمريكية في دول أمريكا اللاتينية باستثناء الأرجنتين؛ نتيجة للخلاف السياسي فيما بين واشنطن والأرجنتين آنذاك.

(69) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Secretary of State to the Ambassador in Guatemala (Long), Washington, 7 July 1944- 5 p.m., 814.00/7-744:Telegram, p.1136.

(70)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Extracts, Guatemala, 14 July 1944, 814.00/7-1444, pp.1137, 1138.

(71) أصدر أوبيكو قبل استقالته بوقت قصير قرارين بمصادرة مزارع البن المملوكة للألمان، باعتبار ألمانيا عدواً للولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية.

(72)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 11 July 1944, 814.00/7-1144:Telegram, p. 1164.

(73) FRUS, Diplomatic Paper, 1944, Vol. VII, The Secretary of State to the Ambassador in Guatemala (Long), Washington, 14 July1944, 740.00112A E.W. 1939/7-1044:Telegram, p.1165.

(74) FRUS, Diplomatic Paper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Extracts, Guatemala, 14 July 1944, 814.00/7-1444, pp. 1138, 1139.

(75)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Acting Director of the Office of Americana RepublicAffairs (Armour) to the Ambassador in Guatemala (Long), Washington, 3 October 1944, 814.00/9-2644, pp. 1139-1140.

(76) Forshee, Siekmeier James: FightingEconomicNationalism: U.S. EconomicAid and Development Policy toward Latin America 1953-1961, Dissertation (Ph.D), (New York: CornellUniversity, 1993), p. 161.

(77) Wensjoe, Gustavo: op. cit, p. 110.

(78)Moulton, Aaron: op. cit, p. 52.

(79) Grieb, Kenneth J: The GuatemalanMilitary and the Revolution of 1944, The Americas (Published by Cambridge UniversityPress), Vol. 32, No. 4 (April, 1976), pp. 533-534.

(80) FRUS, Diplomatic Paper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Extracts, Guatemala, 14 July 1944, p.1139.

(81) تأسس حزب جبهة التحرير الشعبية في يوليو ١٩٤٤م، من الطلاب وبدعم من بعض العمال. وكان حينها من أكبر الأحزاب في جواتيمالا، واندمج مع حزب التجديد الوطني

RenovaciónNacional (RN) في عام ١٩٤٥م، واندمج الحزبان معًا وكونا حزبًا جديدًا باسم "حزب العمل الثوري" PartidoAcciónRevolucionaria (PAR)، ولكنه انسحب في عام ١٩٤٧م، ليستقل بنفسه مرة أخرى تحت نفس اسمه القديم، وهو حزب جبهة التحرير الشعبية، ولكنه أعاد تجربة الإِندماج مرة أخرى مع "حزب الثورة الجواتيمالي" Partido de la RevolucionGuatemalteca (PRG) في عام ١٩٥٢م؛ **انظر:**

- Moore, Richard E: op. cit, pp. 89, 155.

(82) تأسس حزب التجديد الوطني من مجموعة صغير من المعلمين في بداية يوليو ١٩٤٤م، ولكنه سريعًا ما أصبح أحد أهم الأحزاب في جواتيمالا، نتيجة ترشيحه للرئيس اريبالو (١٩٤٥–١٩٥١م) ودعمه في الانتخابات الرئاسية. ولكن أصبح الحزب ضعيفًا بنهاية عهد اريبالو نتيجة الصراعات الداخلية، إضافة إلى اِندماجه عدة مرات مع أحزاب أخرى ثم انسحابه منها؛ ومن ثم أصبح غير فعالًا بنهاية عام ١٩٥٤م؛ **انظر:**

- Gleijeses, Piero: op. cit, p. 33; **See also**: Moore, Richard E: op. cit, pp. 172-173.

(83) ولد أريبالو عام ١٩٠٤م، وكان ينتمي إلى الطبقة الوسطى. عمل مدرسًا للمرحلة الإبتدائية في بداية حياته، في عام ١٩٢٢م، وبعدها بخمس سنوات، في سن الثالثة والعشرين، حصل على منحة دراسية في إحدى الجامعات الأرجنتينية، وسافر بالفعل إلى الأرجنتين للدراسة، حتى استطاع الحصول على دكتوراه الفلسفة في التربية في عام ١٩٣٤م. وكان اريبالو واحدًا من القلائل الذين حصلوا على الدكتوراه في جواتيمالا آنذاك، لذا عاد إلى جواتيمالا، في العام نفسه الذي حصل فيه على الدكتوراه، آملًا في تعيينه وكيلًا لوزارة التعليم، والذي كان شاغرًا حين عودته؛ ومن ثم أسرع بمقابلة أوبيكو، الذي لم يُبدِ اهتمامًا كبيرًا به. وفوجئ بأن أوبيكو قرر تعيينه في وظيفة متوسطة المستوى بوزارة التعليم، مما سبب له في صدمة، وأشعره بالمهانة، مثلما يذكر في مذكراته؛ ومن ثم قرر العودة إلى الأرجنتين مرة أخرى في عام ١٩٣٦م، واستمر هناك حتى اشتعال الثورة الجواتيمالية في عام ١٩٤٤م، ليعود كمرشح للرئاسة؛**انظر:**

- Arevalo, Juan Jose: La Argentina que yoViví (1927-1944), (Mexico City: Costa-Amic, 1974), pp. 258-259; **Quotedfrom**: Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 32, 33; **Seealso**: Moore, Richard E: op. cit, pp. 172-173.

(84)Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 27, 33, 34.

(85) Lebaron, Alan: ImpairedDemocracy in Guatemala 1944- 1951, Dissertation (Ph.D.), (Florida: University of Florida, 1988), pp. 24-25.
(86) Grieb, Kenneth J: op. cit, pp. 435-336.
(87) Quoted from: Gleijeses, Piero: op. cit, pp. 34, 35.
(88) Grieb, Kenneth J: op. cit, pp. 535, 536.
(89) Ibid, pp. 536, 537.
(90) FRUS, Diplomatic Paper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Extracts, Guatemala, 14 July 1944, 814.00/7-1444, p.1139.
(91) Grieb, Kenneth J: op. cit, p. 537.
(92)Loc. cit.
(93)Gleijeses, Piero: op. cit, p. 27.
(94) Grieb, Kenneth J: op. cit, pp. 537-538.
(95) يُمثِل السكان الأصليون من الهنود الحمر، وهم من كانوا ينتمون إلى حضارة المايا، النسبة الأكبر من سكان جواتيمالا، ويغلب عليهم الأمية والعيش في مجتمعات منعزلة. وكان من السهل على الحكومات تحريضهم وتحريكهم بسهولة عن طريق كبار ملاك الأراضي، ولذلك كان مضمون تهديد بونسا للمعارضة بجلبهم إلى العاصمة يعني تحويل الثورة السلمية إلى حرب أهلية يغلب عليها العنف، ومن ثم يستطيع تقويض الثورة والحفاظ على سلطته.
(96)Adams, Richard N: DemocracyDelayed: the Evolution of Ethnicity in Guatemala Society 1944-1996; in Smith, Timothy J. & Adams, Abigail E (ed): After the Coup: An Ethnographic Reforming of Guatemala 1954, (Urbana, Chicago, and Springfield: the University of Illinois, 2011), pp. 136-137.
(97) Gleijeses, Piero: op. cit, p. 28.
(98) Grieb, Kenneth J: op. cit, pp. 538-539; **See also**: Gleijeses, Piero: op. cit, p. 28.
(99) Grieb, Kenneth J: op. cit, p. 539.
(100) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge in Guatemala (Affeld) to the Secretary of State, Extracts, Guatemala, 17 October 1944, 814.00/10-1744, pp. 1140-1141.
(101) Grieb, Kenneth J: op. cit, p. 539.
(102) Gleijeses, Piero: op. cit, p. 28.
(103) استخدم القائم بأعمال السفير الأمريكي لفظ "Revolution"، وترجمته " ثورة " في برقيته إلى وزير الخارجية، ولم يستخدم مصطلح آخر بديلًا مثل انقلاب أو انتفاضة، وقد

يرجع ذلك إلى أنه نقل ما أخبره به مصدر المعلومة نصًا دون تغيير في الأسلوب، ولكنه على أية حال قد أصاب لأنه ما كان يتم الإعداد له هو ثورة بالفعل، وليست انتفاضة أو انقلابًا.

(104) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge in Guatemala (Affeld) to the Secretary of State, Extracts, Guatemala, 17 October 1944, 814.00/10-1744, pp. 1140-1141.

(105)Grieb, Kenneth J: op. cit, p. 539.

(106) Ibid, pp. 539-540; **Seealso**: Lebaron, Alan: op. cit, p. 10.

(107) ولد جاكوبو أربينس في عام ١٩١٣م، وبعد تخرجه من الأكاديمية العسكرية في جواتيمالا عمل بالتدريس فيها، وكان محبوبًا من قبل طلاب الأكاديمية العسكرية، ولذلك كانت له شعبية بين الضباط الشباب. كما كان أحد أهم الأضلاع التي شاركت في نجاح ثورة ١٩٤٤م، وبعدها عمل وزيرًا للدفاع في عهد أريبالو (١٩٤٥–١٩٥١م)، ثم أُنتخب رئيسًا لجواتيمالا في الفترة من (١٩٥١– ١٩٥٤م)، وانتهت فترة حكمه بانقلاب مُدبر ومُخطط له بمعرفة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA في عام ١٩٥٤م. وتوفى في عام ١٩٧٠م؛ **انظر:**

- Moore, Richard E: op. cit, p. 23; **See also**: Grieb, Kenneth J: op. cit, p. 540.

(108) كان للحرس الشرفي الرئاسي مكانة كبيرة بين وحدات الجيش المختلفة؛ إذ كان يعتمد عليه أوبيكو طوال عهده من أجل حراسته وحمايته، ولذلك كان يحصل على الجزء الأكبر من الأسلحة التي كانت تحصل عليها جواتيمالا من الولايات المتحدة الأمريكية، كما كان يحصل على مزايا أخرى لم يحصل عليها غيره من وحدات الجيش الأخرى، لذا كان يتمتع بالقوة، إلى جانب قربه من دائرة الحكم.

(109) ولد فرانسسكو أرانا في عام ١٩٠٥م، وكان هو والنقيب أربينس القائدين الرئيسيين في حركة الإطاحة بحكومة بونسا، ومن ثم من أهم عناصر نجاح ثورة ١٩٤٤م. وتولى رئاسة الجيش الجواتيمالي بعد نجاح الثورة، ولكنه أُغتيل في يوليو ١٩٤٩م، بعد أن أعلن عزمه الترشح في انتخابات الرئاسة عام ١٩٥١م، أمام أربينس؛ **انظر:**

- Moore, Richard E: op. cit, p. 22.

(110) Gleijeses, Piero: op. cit, p. 28.

(111)Grieb, Kenneth J: op. cit, p. 540.

(112)Gleijeses, Piero: op. cit, p. 29.

(113) Grieb, Kenneth J: op. cit, p. 541.

(114) Moulton, Aaron: op. cit, p. 52.

(115) كان خوخي توريبو جاريدو هو المدني الوحيد في المجلس العسكري الثوري. وتولى جاريدو هذا المنصب نتيجة الدور الذي لعبه، خلال التخطيط للثورة، كوسيط فيما بين الثوار والضباط من خلال وظيفته كرجل أعمال محلي؛ **انظر**:

- Moore, Richard E: op. cit, p. 222.

(116)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge in Guatemala (Affeld) to the Secretary of State, Guatemala, 23 October 1944, 814.00/10-2344:Telegram, p. 1142.

(117)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge in Guatemala (Affeld) to the Secretary of State, Guatemala, 24 October 1944, 814.00/10-2444:Telegram, p.1143.

(118) Lebaron, Alan: op. cit, p. 18.

(119) Gleijeses, Piero: op. cit, p. 32.

(120)Grieb, Kenneth J: op. cit, p. 541.

(121) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge in Guatemala (Afield) to the Secretary of State, Guatemala, 25 October 1944, 814.001:Ubico, Jorge/10-2544: Telegram, p. 1144.

(122) عاش أوبيكو بقية حياته في مدينة "نيو أورليانز" New Orleans بولاية لويزيانا بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية، حتى توفى هناك في الرابع عشر من يونيو ١٩٤٦م، ولكن أُعيدت رفاته إلى جواتيمالا في عام ١٩٦٣م، حيث دفنت فيها ومنحه الجيش مرتبة الشرف العسكرية آنذاك؛ حيث كان حكام جواتيمالا، الذين تولوا الحكم فيما بعد الإطاحة بأربينس عام ١٩٥٤م، معجبين بأوبيكو وبقبضته الحديدية في أثناء حكمه الممتد لأكثر من ثلاثة عشر عامًا؛ انظر:

- Gleijeses, Piero: op. cit, p. 29.

(123) Ibid, p. 30.

(124)Grieb, Kenneth J: op. cit, pp. 541, 542; **Seealso**: Lebaron, Alan: op. cit, p. 18.

(125) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge in Guatemala (Affeld) to the Secretary of State, Guatemala, 23 October 1944, 814.00/10-2344: Telegram, p. 1141.

(126)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge in Guatemala (Affeld) to the Secretary of State, Guatemala, 24 October 1944, 814.00/10-2444:Telegram, p. 1142.

(127) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge in Guatemala (Affeld) to the Secretary of State, Guatemala, 23 October 1944, 814.00/10-2344: Telegram, pp. 1141-1142.

(128) Ibid, p. 1142.

(129) لم ترسل هذه البرقية إلى الأرجنتين؛ لأن حكومتها آنذاك اتخذت موقفًا محايدًا تجاه الحرب العالمية الثانية، ولذلك اعتبرتها الولايات المتحدة الأمريكية غير موالية لها. ومن الجدير بالذكر أن "خوان بيرون" Juan Perón (١٨٩٥–١٩٧٤م)، والذي تولى رئاسة الأرجنتين في عام ١٩٤٦م، كان آنذاك يشغل منصب نائب الرئيس الأرجنتيني "اديلميرو خوليان" EdelmiroJulián (١٨٨٧–١٩٨٠م).

(130) كان هناك ثورة أخرى في السلفادور في عام ١٩٤٤م، استطاعت الإطاحة بالجنرال "هرنانديس مارتينيس" Hernández Martínez (١٩٣١– ١٩٤٤م)، وتولى الحكم بعدها رئيسًا مؤقتًا، ولكن أطيح به في الوقت نفسه الذي أطيح فيه بالجنرال بونسا في جواتيمالا، وتولى الحكم بدلًا منه الكولونيل "أوسمين أجيرى"Osmin Aguirre. ولذلك كانت الولايات المتحدة تربط بين الحدثين؛ للمزيد انظر:

- Walter, Knut & Williams, Philip J: the Military and Democratization in El Salvador, Journal of Interamerican Studies and World Affairs, Center for Latin American Studies at the University of Miami, Vol. 35, No. 1, 1993, pp. 43-45.

(131) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Acting Secretary of State to the DiplomaticRepresentatives in the American RepublicsExcept Argentina, Guatemala, and El Salvador, Washington, 24 October 1944, 814.01/10-2444:Circular telegram, p. 1143.

(132) لم تكن حكومة بونسا قد نفذت قرارات أوبيكو بمصادرة مزارع البن الألمانية بعد؛ نظرًا لانشغالها بالأحداث الداخلية، إضافة إلى أنه كان هناك مفاوضات بينها وبين الحكومة الأمريكية فيما يتعلق بالأسماء التي يتم مصادرة ممتلكاتها، وكانت قد وصلت إلى مراحلها النهائية، ولكن بسبب الإطاحة بحكومة بونسا في العشرين من أكتوبر ١٩٤٤م، لم يتم تنفيذ المصادرة، لتبدأالمفاوضات من جديد مع الحكومة الجديدة؛ **انظر**:

- FRUS, Diplomatic Paper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Extract, Guatemala, 14 November 1944, 14112A/11-1444, p.1166.

(133)FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge in Guatemala (Affeld) to the Secretary of State, Guatemala, 26 October, 1944, 814.01/10-2644:Telegram, pp. 1145-1146.

(134) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Charge m Guatemala (Affeld) to the Secretary of State, Guatemala, 24 October 1944, 814.00/10-2444:Telegram, p. 1144.

(135) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 31 October , 1944, 814.00/10-3144:Telegram, p. 1148.

(136) FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Acting Secretary of State to the DiplomaticRepresentatives in the Americana RepublicsExcept Argentina, Guatemala, and El Salvador, Washington, 31 October 1944, 814.01/10-3144:Circular telegram, pp. 1147-1148.

(137)Canada, Department of ExternalAffairs (DEA), TeletypeFrom the Canadian Ambassador to the United States to the Secretary of State for ExternalAffairs, Washington, 8 November 1944, WA-6356; in United States- Guatemala Relations, General, from 5/7/1943 to 31/9/1963, Record Group 25- G2, File No. 5451-40.

(138) اعترفت كل الجمهوريات الأمريكية بالحكومة الجواتيمالية الجديدة، باستثناء كل من بيرو والسلفادور. ولم تعترف الأولى بالحكومة الجواتيمالية بسبب خلافات دبلوماسية بين البلدين، أما الثانية فقد أرجأت اعترافها إلى حين إجراء الانتخابات التشريعية، والمقرر عقدها في نوفمبر؛ **انظر:**

- FRUS, Diplomatic Paper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Honduras (Erwin) to the Secretary of State, Tegucigalpa, 2 November 1944, 814.01/11-244:Telegram, pp. 1149-1150; **See also**: FRUS, Diplomatic Paper, 1944, Vol. VII, The Ambassador in Guatemala (Long) to the Secretary of State, Guatemala, 7 November 1944, 814.01/11-744:Telegram, pp. 1151-1152.

(139) Loc. cit; **Seealso**: FRUS, DiplomaticPaper, 1944, Vol. VII, The Acting Secretary of State to the Ambassador in Guatemala (Long), Washington, 4 November 1944, 814.00/10-3144:Telegram, 1151; **Seealso**: The Department of State Bulletin (DOSB), Vol. XI, No. 281, Publication No. 2213, 12 November 1944, Recognition GuatemalanGovernment, p.568.

(140) Lebaron, Alan: op. cit, p. 25.